شهرزاد

مادی [illegible]رستیانز

العدد ٣٠ (من السنة الرابعة) (١٨٦) ٥ / ٤ / ١٩٣٣

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور في مصر
٤٥ للطلبة والعمال »
٨٠ مع المسامرات للجمهور »
٦٠ » » الطلبة »
وللخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة
الادارة: بحارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELGUNINA IL BAHARRY
4 Haret IL Malikein
Caire

مسلسلات شهرزاد

تنشر شهر زاد مسلسلات لأشهر المؤلفين وأدق القصصيين وصفاً . وأمهرهم تحليلاً ، فى كل عـدد من المسلسلة الواحدة ستة عشرة صفحة كبيرة .

وهى مع ذلك تطبع المسلسلات بشكل ممتاز يسهل معه ضم كل ما يصدر منها الى ما قبله ليكون آخر الامر كتابا رائعاً .

صولة القلوب تبتدىء فى هذا العدد من صفحة ١٦١-١٧٦ ويوافق ٤٣-٥٨ من أرقام المجلة

فهرس قصص العدد السادس والثمانين بعد المائة

م	ص		م	ص	
١٦٣٠	٤	الزوج المتبرم	١٦٣٣	٢٧	نشيد الامل الضائع (قصة مصريه)
١٦٣١	١٣	(لوسى) المتهمة البريئة	١٦٣٤	٣٣	اخوان وصديق (مصورة)
١٦٣٢	٢١	رجل وامرأتان (مصورة)		٤٣	صولة القلوب (الرواية المسلسلة)

الزوج المتبرم

بقلم الاستاذ احمد عبد القادر المازني

ساد صمت عميق مؤلم بين الصديقين المخلصين وهما فى متحدثهما وانطفأ وجه حسن ، وتقطب جبينه ، وشاع الالم فى نظرات عينيه وهو ينظر الى سحب الدخان المتصاعد من سيجارته ولا يفتأ ينقرها بأصابعه نقراً سريعاً فى حركة عصبية لا يرمى من ورائها الا نفض الرماد عن السيجارة

وكان خالد جالساً الى عينه تفصله طاولة عن صديقه ، وهو يدخن سيجارته كذلك ويجيل أنظاره فى مياه النيل الجارية فى سكون وهدوء لا يعكر صفوها إلا مرور الزوارق الفينة بعد الفينة .

واستدار حسن وواجه صاحبه وقال

— لقد كنت حالما يوم كنت بأمريكا وأعرضت عن تلك الفتاة الساحرة المخلصة فى حبها الوفية فى غرامها كنت مضحياً بنفسى وسعادتى يوم دفعتنى وطنيتى وقوميتى الى نبذ هذه الفتاة الامريكية ، وكنت واهما يوم خلت أنى ملاق فى بلادى ما أنشد من سعادة وهناء ودعة وراحة ، وأنى واجد بين المصريات موضع آمالى ومخلوق خيالى

ثم أرسل ضحكة هستيرية قصيرة ، رنت فى أذن صاحبه كصوت بوق السيارة التالف ، ثم استطرد فقال

— وماذا لاقيت فى بلادى ؟ خيبة الآمال والحسرة الممضة ، واللوعة اللاذعة ، والالم الدامى ، وحياة هى أشبه بالسجن فى أقذر مكان ، حياة يعمرها العدم وتغمرها ضروب الشقاء والبؤس

وعاد فضحك ضحكته الهستيرية مرة أخرى .

وحول خالد نظره عن صفحة الماء الى وجه صاحبه حسن وقال له

— ولم لم تسع الى الزواج من فتاة متعلمة من الطبقة الراقية ؟

وكأنما وجد حسن فى سؤال صاحبه ملحة مضحكة فصوب نظره الى عينى خالد ، وافتر ثغره عن ابتسامة ملؤها السخرية ، وأدام النظر دقيقة ثم قال

— وبماذا أحدثك ياصديقى ؟

ثم سكت لحظة وهو ينظر الى الافق البعيد كأنما يستجمع شوارد ذهنه ثم قال فى صوت تختلج فيه نبرات الالم

— اسمع قصتى ياخالد وانظر الى أى مدى عادت بى القهقرى وخيبة الامل

ثم اعتدل فى جلسته ووضع ساقيه تحت الطاولة ، ولفت خالد اليه عنقه ، وقد اعتمد وجهه على يده اليسرى وأرهف أذنه لبث صديقه

وشرع حسن فى القاء قصته

— عدت من أمريكا بعد غيبة طالت ستة أعوام وأنا مفعم بالأمانى الذهبية ، بعيد مرمى الآمال من ناحيتين من ناحية عملى ومن ناحية حياتى الشخصية أو بمعنى أوضح حياتى الزوجية ، ولست أريد فى هذه الآونة أن أحدثك عن عملى فقد عدت بعدى ورأيت بعينى رأسك كيف تطيش سهام الشباب وتخيب آمالهم

وتكذيبهم ظنونهم بعد الذي بذلوه من جهد، وأفرغوه
من طوق في دراستهم في الخارج أملا منهم أن يكونوا
رجال المستقبل وأن يخدموا بلادهم الخدمة التي كانت
تطمح اليها أنظارهم . دعنا من هذا فانه يبعث الملال فينا

وسكت حسن لحظة اشعل فيها سيجارة وقدم
لصديقه أخرى ثم تابع حديثه فقال .

— سعيت بعد ذلك الى العثور على زوجة متعلمة
استطيع أن أجد معها الحياة التي ابتغيها ، وألفيت أن
مثل هذه الزوجة المبتغاة لن أجدها إلا في الأوساط
الراقية ، لأن أفراد هذه الأوساط قد ضربوا بسهم
في المدنية ونالوا قسطا وافراً من التعليم . وماجاش في
خاطري السعي الى المال عن طريق الزواج، وانك لتعلم
عن صاحبك زهده في المال وابتغاءه المثل الأعلى في
حياته الزوجية . بيد انه اعترضتني عقبتان مضحكتان
لم أجد فيهما إلا مثالا للمهازل المصرية ، وكانت العقبة
الأولى المهر ، ولا أحسبك تجهل أمره ، ويدهشني
أن تفكر هذه الأمر في مثل هذا المهر الضخم، وأن
أعجب فعجبي من رجالهم الذين يرفضون الشبان أزواجا
لبناتهم إلا اذا كانوا يعرضون مئات من الجنيهات مهراً
فالى متى تظل هذه المهزلة في مصر ياصديقي ؟ لست ادري
علم الله .

أما العقبة الثانية فقد كانت مهزلة مؤلمة . رفضت
من كثير من الأسر واني لست ابن باشا أو ابن بك،
ولأني لاأملك أطيانا . تغاضوا جميعاً عن انني شاب
حصلت على الدكتوراه وعن أن حاضري يشير الى
مستقبل باهر زاهر . تناسوا كل هذا وأغضوا عنه
وسألوا عما املكه من اطيان وعن نسبي كأنما أنا من
أسرة حقيرة لايجوز لفرد منهما أن ترتفع انظاره
الى عليائهم .

وسكت حسن فقال خالد .

— هذا هراء ياحسن . ألم يكن حسبهم انك
من اسرة كريمة المحتد شريفة العنصر وان كانت فقيرة
وإن علمك وشهاداتك لتؤهلك لمستقبل عظيم ؟

فابتسم حسن ابتسامة حزينة وقال :

— لاتنس ياصديقي انك في مصر ، وانك قلما
تعثر على انسان يقدر قيمتك الشخصية، وانك ملحوظ
طالما كنت أنيق الثياب سخي الكف عظيم الانفاق
جليل الابهة

فتنهد خالد وقال:

— نعم ياحسن مع الأسف البالغ الشديد

وساد الصمت بينهما فترة ثم قطعه خالد بقوله .

— وماذا فعلت بعد ذلك ؟

— وماذا ترانى أفعل بعد أن قطع علي سبيلي ؟
التجأت الى الريف وبحثت لى عن زوجة في احشائه
حتى عثرت على واحدة .

فنظر اليه خالد وقال .

— حسنا وما الذي يمنعك من هذا الزواج ؟
أليست جميلة ؟

— انها جميلة

— أليست ذات جاذبية ؟

— لاأستطيع ياصديقي أن أقول أن لها هذه
الجاذبية . فان هذه الجاذبية النسائية قسمان احدهما
طبيعي والآخر مكتسب ولابد للجانب المكتسب كي
يهذب من الجانب الطبيعي ، وزوجتي ككل امرأة لم
تتعلم ولم تضرب بسهم وافر في الحضارة ، قد أوتيت
تلك الجاذبية الطبيعية التي لم يهذبها العقل الراجح
والمدارك الناضجة . هي اشبه بالحيوان الجميل الذي لم
يألف بعد ، ففيها رعونة وفيها حماقة واستبداد بالرأي
والتشبث بالقديم الذي درجت عليه ، واعراض عن كل
جديد مهما اكثرت من الثناء عليه

فقاطعه خالد بقوله

— ولكنا قد الفنا الحال ياحسن ، فما كانت أمهاتنا

وجداننا الاهذا الطراز، فهو طراز مألوف وان كان العلم والمدنية قد حملانا على استهجانه والنفور منه

— ولاننا نستهجنه وننفر منه فاننا لانستطيع احتماله

— نعم ولكن لاتنس ياصديقي أننا جيل التضحية، وأننا الحلقة التي تربط القديم بالجديد، فنحن بين شد وجذب من الناحيتين، وإذا ما نظرنا إلى القديم رأينا فيه مساوئ تنفر منها نفوسنا ولكنا لانستطيع اصلاحها، ونحن على الرغم من حياتنا امداً طويلا فى الاوساط الغربية لم نتخلص بعد من اثر القديم ولهذا فاننا نستهجن بعض ماتراه من الجيل الجديد والنشأة الحديثة. ولاننا لانستطيع اصلاح القديم فنحن نفرغ مافى الطوق لايجاد نسل جديد يدرج على النمط الحديث الذى نتطلع اليه وهنا موضع التضحية ياصديقي فانه لامندوحة لنا من معاشرة القديم واحتمال مافيه من عيوب ومساوئ كى نعقب نسلا جديداً. وهناك تضحية اخرى وهى ان الرجل يبذل مايملك من مال وجهد وراحة فى سبيل اعداد الجيل الجديد دون ان يجد عونا من زوجته بل الواقع انه يجد منها حرباً عواناً على مبادئه وكفاحا مستميتا لبث مبادئها وتغليبها على مبادئه. ومن اجل هذا فاننا لاننفك نرى اثراً ظاهراً بارزاً من المبادىء القديمة فى النشأة الجديدة، ولكنا على كل حال فى طريق التقدم

ومرت دقيقة سادفيها الصمت ثم قال حسن

— انها لتضحية كبيرة !

فضحك خالد وقال

— طبعا ولكن هذا ذنبنا لاننا جئنا إلى هذه الدنيا فى عصر التضحية، وكان جديراً بنا إما أن نتقدم واما ان نتأخر

(٢)

عاد حسن الى داره، وفى صدره الألم تصطخب امواجه

وفتح باب مسكنه فاذا بابنه البالغ الرابعة من عمره يستقبله فى الصالة

وكان محمد الصغير مهوش الشعر قذر الوجه والثياب منتعلا «فردة» من حذائه، اما قدمه الاخرى فكانت عارية

ونظر حسن إلى ابنه وهو واقف مكانه كأنما قد سمر فى موضعه، وادام التحديق فى الطفل، وصدره كالمرجل يغلى فيه الغضب، وتفور فيه الدماء

اهذا هو ابن الدكتور حسن، خريج جامعات امريكا ؟

اتراه قد تزوج من هذه المصرية الريفية ليعقب مثل هذا النسل، وليرى بعينيه مثل هذه المناظر المحفظة المؤلمة ؟

وهل كان ابنه يسقط الى مثل هذا الدرك لو انه تزوج من فتاته الامريكية او من احقر فتاة امريكية ؟

له الله من يائس قد قضى عليه ان يعانى كل الم ممض موجع كلما دخل داره ووقع نظره على مثل هذه المناظر الرهيبة ؟

له الله من فتى كان يطمع فى حياة زوجية سعيدة لاتتخللها مثل هذه الشوائب القذرة الدنسة !!

ورحم الله أيام كان يرى فى خيالات أحلامها داراً وضيئة يتألق فى أرجائها وجه زوجة جميلة مثقفة تعرف كيف تعنى بدارها وباطفالها وبزوجها، وترتفع بالحياة فيها الى المستوى الذى ينشده زوج قضى أعواما فى الوسط الغربى وتطلع الى أسلوبهم فى الحياة !

ترى ماذا يكون رأى أصدقائه من الامريكيين والامريكيات بل ومن زملائه المصريين لو انهم رأوا ابنه على هذه الحال الشائنة المخجلة ؟

وأرسل حسن ضحكة مرة مؤلمة بترها على الفور خشية ان يتهم بالجنون ثم تقدم خطوة الى ابنه وقال

— فين الجزمة يا محمد ؟

— مع ماما !

وما أن سمع حسن ذلك حتى اربد وجهه ولاذ بالصمت

وفى هذه اللحظة خرجت عليه زوجته من غرفتها وهى مرتدية جلبابا بادى القذارة ، وعلى رأسها منديل احمر قانى قد تدلت منه بعض الدوالى المزركشة بالوان اخرى ، وقدماها فى قبقاب عال

وكانت زوجته طويلة القامة نحيفة الجسم وان كان ثوبها فضفاضاً لا يبدى شيئاً من تكوين جسمها ، بيضاء البشرة جميلة الوجه ، فاتنة اللحاظ

وقالت له زوجته

— الله ! انت جيت ؟

فنظر اليها ولم يجب على سؤالها لان وجوده قبالتها كان جوابا كافياً بل قال لها

— الم يكن يحسن تنظيف الولد ؟

فنظرت اليه فى دهشة وقالت

— وهو ماله ؟

فقال فى هدوء البركان

— اظنه قذر ، وثيابه اقذر

فأشاحت بوجهها وقالت

— اعمل معروف خلينا فى حالنا

— ماذا تعنين ؟ اتخشين عليه من حسد الحاسدين ؟

وابتسم حسن ابتسامة مرة كئيبة وقال

— ولم لا ؟ طبعاً . انسيت كيف مرض فى العام الماضى فى العيد ؟

فحدجها بنظرة شزرة كانت كفيلة ان تقتلها لو ان النظرات كانت تقتل ولم يجب ودخل الى غرفته يخلع ثيابه

بينما كانت زوجته تعد الطعام

وجلست الاسرة على المائدة

وكانت الزوجة لا تزال مرتدية ذلك الثوب القذر الذى رآه حسن عليها اول مادخل الدار

وقال لها حسن

— لم لا ترتدين ثوبا آخر ؟

فمطت شفتها وقالت

— وانا حتماجب دلوقتى ؟

— ولم لا ؟ ان العين تحب الا تقع الا على كل جميل .

— كفاية اللى بتشوفه بره حبيقا بره وجوه

فظل حسن متمالكا نفسه يحادث فى صوت هادئ النبرات ، وقال

— ان الزوج يجب أن يرى زوجته فى أحسن حلة ، ومن واجب الزوجة أن ترى زوجها فى كل لحظة انها كأجمل امرأة يراها فى طريقه

فهزت رأسها وقالت

— ولكنى لا أحب المودة

فنظر اليها بعين ضاقت حدقتها وقال

— المودة شئ والنظافة شئ آخر

فكشرت عن أنيابها وقالت

— هو انا وسخة

فابتسم حسن ابتسامة ساخرة وقال

— لاسمح الله . مش قصدى . وانما ثوبك غير نظيف كما يجب أن يكون ، ولديك ثياب كثيرة وفى استطاعتك ارتداؤها ولو ارضاء لزوجك على الاقل بغض النظر عن حبك للمودة أو كرهك لها . وكما أن الزوج يسعى جهده إلى ارضاء زوجته فعلى الزوجة بدورها أن تنتزع منه هذا الرضاء

فقطبت جبينها وقالت

— ان ماكنتش عجباك دور على واحدة مودة تكون على مزاجك

— يحسن الا تضربى على هذه النغمة كلما تحدثنا فى شئ من الشئون ، ولو كنت أريد البحث عن واحدة

أخرى ، فلن أنتظر قولك هذا للبحث عنها . أتظنين انى ألتمس منك الاذن إذا كنت أريد ؟ كلا بالطبع . وما أحدثك بما أحدثك به لأنى أكرهك بل لأنى أريد أن أرتفع بك إلى المستوى اللائق بزوجتى

وفى هذه اللحظة أقبلت الخادمة بالطعام ووضعته على المائدة وكان مؤلفاً من طبق كبير من البامية وآخر من الأرز ، فنظر حسن إلى زوجته وقال

— أهذا هو كل شئ ؟

— نعم

— ألم تشتر ثلاثة أرطال من اللحم ؟

— نعم

— وهل وضعت اللحم جميعاً فى الخضار ؟

— نعم

— ألم يكن بحسن أن تصنعى من نصفه لحماً مشويا أو محمراً ؟ أو أى لون آخر ؟

— وكده ماله ؟

وتجمعت الآلام والغصص فى صدر حسن الى حد خشى معه الحديث فلزم الصمت فترة ليست قصيرة حتى استطاع بجهد عظيم أن يمالك نفسه ويضبط عواطفه ، ويكبح جماح نفسه الثائرة الفائرة ثم قال أخيراً فى صوت هادئ النبرات

— اسمعى يازينب . هذه الطريقة التى تتبعينها فى طهى الطعام طريقة قديمة عتيقة ، وقد وجد الناس بعد تجارب عديدة أن كثرة ألوان الطعام مع صغر مقدارها خير ألف مرة من هذه الطريقة القديمة لأن كثرة الألوان من شأنها أن تلهب شهوة المرء إلى الطعام .

فكان جواب زينب

— من الأسف أنا ماحنش مدرسة علشان أعرف كل الكلام ده

— حسناً وها أنا ذا أفهمك وأوضح لك الأمر ، وانى مستعد أن أشرح لك كل ماتريدين فهمه وماعليك الا الطاعة

— بعد ماشاب حيودوه الكتاب ، لاسيبك . الاحسن إن كنت متضايق من عيشتك معايا انك تتجوز بنت مودة على سن ورمح وتكون بنت مدارس تعرف تعملك الاشكال والألوان الى انت عاوزها أما أنا فسيبك منى . أنا موده اديه ومافيش فايده منى .

ولم يجب حسن لأنه لم يجد ثمرة فى إطالة الحديث مع هذه الزوجة الضيقة الذهن التى لاتريد أن تقبل نصيحة أو رأيا .

وتناول من الطعام مااستطاع أن يستسيغه ، ثم قام الى مكتبه فاغلقه على نفسه واتخذ مجلسه فيه ، وراح يدخن وهو يفكر فى حياته وما يعانيه من شقاء .

وعادت به الذكرى الى الايام التى قضاها فى أمريكا والى الفتاة الامريكية التى كلفت به ، وتدلهت فى حبه ورغبت فى الزواج منه فأبى ، فألحت وتوسلت وتضرعت وظل هو على اصراره على الرغم من انه كان يميل اليها ميلا شديدا

وساءلت حسن نفسه لم لم يتزوج منها ؟ لقد كان هراء تشبثه بمبدأه وتعصبه لقوميته . وماذا جنى من وراء ذلك ؟ لقد انكره ابناء وطنه ، وأبوا عليه أن يتزوج من واحدة متعلمة متثقفة من الطبقة الراقية لالشئ إلا لأنه رجل فقير لايملك غير مرتبه ولأنه غير متأهب أن يقدم مهرا ضخما .

ثم قضى عليه نكد طالعه أن يتزوج من هذه الفتاة الريفية التى درجت على سنن قديمة ، وأبت عنادا منها أن تنصاع الى رأيه وأن تعمل بمشورته وما أراد منها إلا أن ترتفع بنفسها الى المستوى الذى يليق بزوجة رجل مثقف تشبع بالمدنية الحديثة ونال قسطا وافرا عظيما من الثقافة الغربية . غير أنها أصرت اصرار الجاهل المستبد على أن تظل قابعة فى صدفتها كالمحارة لاتخرج منها الى عالم النور

آه لو أن زوجته استمعت الى نصيحته واتبعت

مشورته إذن لعرف كيف يخرج منهـا زوجة من خير الزوجات

وأرسل حسن تنهدة عميقـة منبعثة من صميم قلبه ، فقد شعر بالحسرة على مافى زوجته من صفات فذة ممتازة تأبى إلا أن تدفنها فى الرغم . والهف نفسه على حسنها وجمالها أن تحيط به هذه الحالة القذرة التى ترد الطرف وهو حسير!!

والهف نفسه على مافى زوجته من وفاء واخلاص وأمانة قل أن يجد مثيلها فى أرق الأوساط

والهف نفسه على مافيها من قناعة عجيبة وهمة خرقاء لاتعرف كيف توجههـا الى الوجهة الصحيحة ونشاط قد تبعثرة كل مبعثر فيما لانفع فيه ولاجدوى من ورائه

نعم ، هذه صفات فى الصميم ، ولـكن هناك هينات كفيلة أن تنغص على المرء حياته على الرغم من تفاهة أمرها .

وكيف يطيق أن يرى زوجته لاتحسن تدبير منزله على النمط الحديث وقد اصبح تدبير المنزل من أمهات المسائل التى تهم الأزواج؟

وكيف يحتمل اهالها شأن ابنه واحاطته بهذه العقائد الخرافية والأوهام السخيفة ، وترك حبله على غاربه ، وبثها أقذر العادات وأخطها فى نفسه .

ثم كيف يستطيع أن يستسيغ مايراه منها من تقصير فى شأنه وعدم الاهتمام بارضائه، وعدم اكتراثها براحته وهنائه .

وأشعل حسن سيجـارة أخرى وهو لاينفك فى حيرته دون أن يهتدى الى أمر مريح

(٣)

انقضت شهور ثم شهور

واقترب العام ان ينصرم

وجمعت الايام بين الصديقين ، حسن وخالد ، على ضفاف النيل فى صباح يوم عطلة رسمية

ودار الحديث بينهما حول امور جمة عديدة

وانتقل خالد فجأة من الموضوع الذى كان يطرقه ونظر الى صديقه حسن وقال له والابتسامة تعلو شفتيه

— لم تحدثنى منذ امد طويل عن حياتك الزوجية ياحسن فكيف حالك ؟ الاتزال متبرما ساخطا

فارتفعت حواجب حسن ونظر الى الافق البعيد نظرة شاردة حزينة ثم قال بعد صمت دام ثوان

— كل التبرم والسخط ياخالد . ولست ادرى لم تذكرنى بهذا الامر المحزن ؟

ولم يجب خالد على هذا السؤال بل قال

— والى متى هذا التبرم ياصديقى ؟ الاتقنع بالامر الواقع ؟

— ولهذا ترانى خاضعا مستكيناً ياخالد ، والواقع أننى فى حيرة من أمرى لست أدرى لنفسى قبلة ولا دبرة اننى لا أجد الراحة المنزلية التى كنت أنشدها وأتطلع اليها ، ويخيـل إلى أن أبا العلاء قد عنى ابنى يوم قال بيته المشهور «هذا ماجناه أبى على..» أتيت به الى هذا العالم دون أن أفكر فى توفير العدة لـكفاحه فى ميدان الحياة . وماقصدت إلى هذا علم الله ولـكن ماذنبى وقد أراد القضاء أن تـكون أمه من ذلك الطراز الذى لايستطيع أن يهيء مستقبلا باهراً لابنائه . كنت أحب أن تكون عوناً لى على تربية ابنى ولـكن . .

وضحك ضحكة مرة ثم استطرد فى حديثه

— وليتها وقفت على الحياد ، اذن لحملت العبء وحدى . ولـكنها تأبى الا أن تـكون حرباً على وعلى أولادى

فجال طيف ابتسامة حول فم خالد وقال

— لو أتاح لك القدر أن تتزوج من ابنة صالح باشا. التى حدثتنى عنها والتى طلبت يدها لـكانت خير عون لك فى تربية أولادك

فالتمعت عينا حسن وقال

— نعم فهى فتاة راقية نالت نصيبا كبيراً من العلم وهى الى جانب هذا فتاة رائعة الحسن والجمال

ثم سكت هنيهة قصيرة وقال

— أتعلم ياخالد أننى لا أزال أحن الى ذكرها، وأتألم حين أذكر أننى لم أستطع الظفر بها ؟ يالها من فتاة! وما أسعد الزوج الذى ينعم الحظ عليه بها !

فابتسم خالد ابتسامة خفيفة وقال

— ألم تعلم أنها تزوجت ؟

فبدت الدهشة واضحة جلية على وجه حسن وقال

— تزوجت ؟ كلا لم أعلم ! متى كان ذلك ؟

— منذ عام ونصف تقريبا

— ومن هذا السعيد الذى تزوج منها ؟

— رجل لا أذكر اسمه ، ولكنه موسر ومن كبار موظفى الحكومة

— أتعنى أنه رجل كبير السن ؟

— كلا فانه لم يتجاوز الخامسة والثلاثين

— كلاهما موفق فيما أرى

فاستطرد خالد فى حديثه

— والذى سمعته عن هذا الزوج يرجح كفته ، فقد قيل أنه رجل كيس ظريف ، سخى الكف ...

— آه !

— ولكنى علمت أخيراً أنه قد حدث شقاق بينهما

فأدار حسن وجهه إلى صاحبه فى سرعة ثم قال

— لابد أن زوجها قد أساء اليها !

— أتعنى أن تقول انه علة هذا الشقاق ؟

فقال حسن فى حماسة ظاهرة

— لا يمكن أن يكون غير هذا

فابتسم خالد وقال

— ولم ؟

— أوه ! لو كنت تعرفها لما سألت هذا السؤال ؟

— حقا

— بكل تأكيد فهى فتاة قلما يجود الدهر بمثلها

— أراك عظيم الغرام بها ياحسن

— نعم ولا نكران وانى لأجلها الاجلال كله . ولو انى كنت سعيد الحظ لتزوجت منها بدلا من هذه الريفية

فعادت الابتسامة إلى وجه خالد وقال

— آه . ولكن الذى سمعته أنها هى علة هذا الشقاق

فاندفع حسن قائلا فى شدة

— مستحيل !

— أظن أننى أكاد أكون واثقا ياحسن

— وكيف ذلك ؟

— آه ، لقد اخطأت فليس هو بشقاق ولكنه فراق

وكان خالد يحدق النظر فى وجه حسن ويرى الانفعالات النفسية التى تختلج فى وجهه

وقال حسن فى لهفة

— فراق ؟ أتهذى ياخالد ؟

— لم لا تصدقنى ؟

— لأنى لا أستطيع أن أتصور أن رجلا يظفر بمثل هذه الدرة المكنونة ثم يدعها تفلت من بين أصابعه

فضحك خالد ضحكة قصيرة وقال

— ولكنها أفلتت من بين يديه على الرغم منه

— وكيف ؟ لابد أنها لم تحتمل الحياة معه !

— لا اظن ان الحياة معه مضطربة إلى هذا الحد ياحسن ولو عرفته لايقنت انه من خير رجال هذا العالم ولا اقصر القول على مصر وحدها

— اذن فأنت تعرفه

— انه صديق حميم

— الا اعرفه

— لست ادرى ، وربما كنت تعرفه ولكنى لا اذكر

— من يكون ؟

— انه عبد الرحيم بك ....!

— آه . انني اعرفه تماما ، وما غاليت فى مدحه ياخالد ، ولكنى لم اسمع بنبأ زواجه

فهز خالد رأسه وقال

— انا الذى حلت دون دعوتك إلى حفلة عرسه . اسمع

ثم اعتدل فى جلسته وقال مستطردا

— سمعت ثناءك المستطاب على هذه الفتاة ، ولما علمت رغبة عبد الرحيم فى الزواج اشرت عليه ان يتزوج من هذه الفتاة ، ونقلت اليه مدحك فيها وثناءك عليها وقلت له فيما قلت انني اثق بحكمك انت عليها . ولما اقتربت حفلة العرس حذرته من دعوتك البهاخشية ان تتجدد فى نفسك ذكرى الفشل

ثم سكت لحظة قال بعدها

— انا الذى جنيت على صديقى هذه الجناية

فنظر اليه حسن وهو مشدوه وقال

— جنيت ؟

وبعد قليل قال

— لم تحدثنى عن علة هذا الفراق

فنظر اليه خالد بعين اشتدت نظراتها وقست حتى ليخيل الى المرء انها اتقدت من جديد وقال فى صوت أجش :

— حسن ، لقد تركت قديستك زوجها وبنتها وغادرت دارها وفرت مع طالب كان يسكن الى جوارها

* * *

وخيم السكون بعد انفجار هذه القنبلة الرائعة ، وساد الصمت بعد هذا الرعد المجلجل

وكان أشبه بسكون الموت فى روعته .

ودام الصمت لحظات

واستدار خالد اخيرا ونظر فى وجه صاحبه وقطع هذا الصمت بقوله .

— حسن . الآن بعد أن وقفت على هذا النبأ المروع ، وبعد أن رأيت كيف كانت نهاية الزواج من قديستك ، فانى أحسب انك تستطيع الاطمئنان الى حياتك والى زوجتك ... الريفية انهاريفية ، وجاهلة ومستبدة ، وسخيفة واذكر الى جانب ذلك ما تريد من الأوصاف الذميمة ، ولكنها ملكة متوجة بتاج الشرف والعفة أمينة مخلصة لزوجها ، على الرغم من تبرمه بحياته معها ، وتشديده النكير والعتاب عليها فى كل وقت وفى كل فرصة تسنح له ، وما سخط عبد الرحيم وما تبرم وما اشتد فى نكير أو عتاب بل كان مثال الزوج العطوف العاشق المتيم الذى لا تمر به لحظة دون أن يفكر فى ارضاء زوجته واسعادها ، ولكنها فتاة عصرية خيالية النزعة تريد أن ترى لها عاشقا بطلا يفر معها غير عابئة بجنايتها على زوجها وابنتها وأسرتها . أما زوجتك الريفية ياسى حسن . فعلى الرغم من سخطك عليها وتنغيصك عليها حياتها بكلماتك المؤلمة وسخريتك اللذاعة وانتقاداتك المرة ، ونظراتك القاسية ، على الرغم من كل هذا فهى لا تزال قابعة فى دارها وستظل فيها الى يوم يفرق بينكما المنون

وسكت خالد وساد الصمت .

ثم قال حسن فى صوت جديد النبرات

— صدقت ياخالد فحسبي شرفى سليما موفوراً ؟

احمد عبد القادر المازنى

---

٢٢٠ فى يوم الاربعاء ١٩ ابريل سنة ١٩٣٤ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحبيلات الشرقية والايام التالية له إذا لزم الحال

سيباع بالمزاد العمومى مسطاح أذره صيفى محصول ١٢ ط وينتج منه ٣ أرادب

ملك بحيته حسن اسماعيل وخمرانى عبد الجواد المزارع من ناحية الحبيلات الشرقية السابق الحجز التحفظى عليها بتاريخ ٢٥ أغسطس سنة ١٩٣٢

بناء على طلب عزيز افندى بطرس التاجر بقنا نفاذا للحكم ن ١١٢٣١ سنة ١٩٣٢

وهذا البيع وفاء لمبلغ ٢ جنيه و٧٠٠ م بخلاف رسم التنفيذ والنشر

فعلى راغب الشراء الحضور

٢١٧ محكمة بنى سويف الاهليه

اعلان بيع

بجلسة المزايدات المزمع انعقادها بسراى المحكمة فى يوم الاثنين ٢٤ ابريل سنة ٩٣٣ الساعة ٨ ونصف أفرنكى صباحا

سيصير اشهار مزاد الاطيان الآتى بيانها الكائنة بناحية الشواشنة مركز اطسا وقدرها

س	ط	ف	
١٨	١٦	١٥	ملك مينا يعقوب ميخائيل كاتب بصرف عمدة العدوه مركز الفيوم
١٨	١٦	١٥	بحوض الشواشنة البحرى ن ١٥ قطعة ن ١٧٩ شائعة فى ٧ ف و٦ ط و٧ س حدها من بحرى مينا يعقوب وأيوب يعقوب بالقطع ن ١٤٨ و ن١٤٩ و ١٥٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٦٥ و١٦١ بحوضه والشرقى سكن زراعيه عمومية ن٧ منافع عمومية والقبلى مينا يعقوب بالقطع ن١٧٧ و١٧٩ و١٨٠ و١٨١ و١٨٣ و١٨٤ وبحوض ن١٦ و٢٢٥ و٢٢٤ و١٩٨ و ١٩٩ بحوضه والغربى مينا يعقوب بالقطع ن١٩٧ و١٩٠ و١٩٤ و ١٨٠ وبعضه بجهاعراب عموميه ن٤ منافع
١٨	١٦	١٥	وذلك وفاء لسداد مبلغ ٤٤ ج و٦٩٩ م أربعة وأربعين جنيه وستماية تسعة وتسعين مليما خلاف مايستجد من المصاريف لغاية السداد

وهذا البيع بناء على طلب قلم كتاب محكمة بنى سويف الاهليه النائب عنها قسم قضايا وزارة الحقانية وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ١٧ مارس سنة ١٩٣٠ المسجل بقلم كتاب المحكمة فى ١٨ منه ن ٣٠٣ ومودع بقضية البيع رقم ٨١ سنة ١٩٣٩ كلى لاطلاع من يرغب على شروط البيع

وسيكون البيع قسما واحدا وافتتاح المزاد على مبلغ ٤٢ ج و٩٥١ م اثنين وأربعين جنيها وتسعماية واحد وخمسين مليما بخلاف مايستجد من المصاريف

فنعلن لذلك

وعلى قلم المحضرين لصق وتعليق نسخ هذا فى المحلات القانونية حسب القانون

كاتب البيوع

---

٢١٩ فى يوم الاربعاء ٣ مايو سنة ٩٣٣ والخميس ٤ مايو سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بالشامية وبسوق ناحية ساحل سليم مركز البدارى والايام التالية إذا دعت الحالة لذلك

سيباع بطريق المزاد العمومى ٣ ثلاثة أرادب فول محجوز عليها بتاريخ ٢٣ مارس سنة ١٩٣٣ ملك الست نسمة فالى من ناحية الشامية المتوقع عليها الحجز تنفيذا لقائمة الرسوم فى القضية ن ٥٨ سنة ١٩٣٢ وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف وأتعاب المحاماه ورسم التنفيذ بخلاف أجرة هذا النشر وذلك بناء على طلب حضرة كاتب أول مجلس حسبي مديرية أسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٢٢١ انه فى يوم الاحد ٢٣ ابريل سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الظواهره مركز ههيا

سيباع بطريق المزاد العلنى جاموسه موضحه بمحضر الحجز الرقيم ١١ مارس سنة ٩٣٣

ملك الشيخ المهدى عبد الكريم الظواهرى من الناحيه

وفاء لمبلغ ٨٥٧ قرش صاغ باقى المحكوم به والمصاريف فى القضية المدنية ن ٧١٩ سنة ٩٣٢ ههيا بخلاف النشر كطلب ابراهيم رفاعى حسين من الابراهميه مركز ههيا

فعلى راغب الشراء الحضور

لوسي

المتهمة البريئة

بقلم الاستاذ الاديب عز العرب على

ذاع فى انحاء لوندره على ألسنة قطانها ومذيعى أخبارها تلك الكلمات الرائعة — الزواج والقتل — قتل يثير الشجون — وسطرتها الصحف بحروف واضحة وجرى يدوى بها صوت الباعة فلم يترك مكانا إلا ترك فيه أثرا

* * *

كانت (لوسى ويفنج) قبل تلك الليلة التى خفق فيها اسمها تعيش عيشة طاهرة خلوا من مزعجات الليالى تخادمها جارية كاعب تصل اليها برحم. ولقد أورثها موت والدها من سبع سنين ثروة طائلة وقصرا منيفا. فلا عجب اذا كثر خطابها وتزاحم طلابها حين ختمت العقد الثانى من حياتها . فتاة يتيمة وافرة المال بديعة الجمال لطيفة المحاضرة طاهرة السمعة عفيفة الازار ينبغى أن تكون مطمح نظر طلاب الزواج من عقلاء الفتيان وخيرة الشبان غير أن فتيين يمتان اليها بقربى بعيدة كانا أسبق الناس اليها والتقرب منها

كانا كلاهما جميل الطلعة معتدل القوام يتشابهان تمام الشبه فى الخلقة وتلوين الوجه حتى يستعصى على الانسان أن يميز بينهما إلا اذا كان عليما بهما خبيرا . نالا كلاهما شهادة الحقوق من (اكسفورد) وهنا يقف وجه الشبه بينهما

أما احدهما (برترام تراسنجر) فكان محاميا يحب العمل ويصبو اليه وأما ثانيهما (شارلى ماكس) فكان خاملا يهوى اللعب ويميل اليه ولعله كان أشد الفتيان شغفا بملابسة الأوانس ومغازلتهن

ولقد بعث تنافسهما فى نفس الفتاة انشراحا إلا انها على مر الايام رضيت من تراسنجر أن يكون لها زوجا

أما تشارلى فسقط فى يده وأخذ يكيد لها تحت ستار الخداع فعلق جاريتها (فوئيب) واستغواها وكانت فتاة وديعة طاهرة الوجدان فتانة المحاسن

نال منه صد لوسى وغضها عنه ولكنه كان يتصنع البشاشة والبشر . فاقبلت عليه ساخرة تقول

— تشارلى ! أظن أن فتاتى قد شغفتك حبا . أراك تصوب اليها سهام لحظيك فاحترس أن تغويها

فصمت لحظة كان فيها مأخوذاً ولكنه تماسك ورأى الفرصة سانحة لايلامها فقال

— لا أعلم اذا كان ينبغى لى أن أخبرك . غير انى أخشى أن يصيب الفتاة أذى اشفاقا على جمالها وحنوا عليك . لست أنا الذى أغوى الفتاة انما الذى يداعبها هو صديقك (تراسنجر) ذلك الخل الوفى !!

هاجت لوسى ، بادىء الأمر ، ثم أخذها الدهش ثم هدأت وثابت . هنالك أخبرها تشارلى فى لطف انه

سمع (تراسنجر) يقوى رابطة الحب بينه وبين (فوئيب) وأن بينهما موعداً أقسم ليفين به فى العاشرة من مساء هذه الليلة فى حجرة ثيابك

فاختلجها الشك فى روايته لانها عهدته دائما كذابا فردت اليه قوله صائحة :

— ان تراسنجر سافر اليوم الى لوندرة فى مهمة خطيرة

— اذا كان الامر كذلك فانه يخلف وعده ولا يحفظ عهده

— انك تعنى شيئاً خفياً . لذلك نار الغيرة تتأجج فى صدرك . كذبا ماتقول وبهتانا . كيف تجرؤ على الاختلاق المريب ؟ انى لاأصدق من ذلك شيئاً ... ثم خرجت مغضبة مغيظة

وفى منتصف الساعة العاشرة من مساء تلك الليلة كانت (لومى) فى حجرة نومها ترتقب حادثا وهى مرتاعة مرتجفة وكان باب حجرتها نصف مغلق وكان الستار الذى يغطيه مزاحا شيئاً ما ولقد عملت كل ذلك بنظام يمكنها من رؤية مايجرى بحجرة ثيابها وسماع مايدور فيها من الحديث

وفى الساعة العاشرة تماما انسلت (فوئيب) بسرعة الى الحجرة ولم تمض دقيقة على دخولها حتى تبعها شخص آخر فوجمت (لومى) وبهتت وجدت خلف ستائرها ترتعد من هول ماترى اذ وقع بصرها على خطيبها وأحب الناس اليها (برترام تراسنجر) . هو بعينه ووجهه الوضاء وشعره الاسود الجميل يغطى جبهته . تلك خطاه ومشيته . وأسفاه لم يخطىء الكذاب وصحت روايته

— ليس بى أن أعيد على ذاكرتى ماسمعته وأنانى الحلكة الدامسة أكاد أمزق غيظاً وأذوب خجلا فقديما صبا الرجل فانتصر وعشقت المرأة فسقطت وانخذلت بيد أنها — وقد أخذها الاشفاق على الفتاة ومكن منها الحقد والحنق على خطيبها — فسمعت مايقال بين الفتيين فاذابها تسمع ذلك الصوت العذب الذى تدلهت فيه يعترف (لفوئيب) بهيامه ويطلب اليها أن تقبل خطبته فلا يلبث أن يصبح لها بعلا فجمدت ولم تبد حراكا

تركا الحجرة بعد ذلك فانطلق كل منهما الى حيث يشاء وبقيت لومى وحيدة فى حجرتها تصحبها البؤس وتكلأها الشجون . بقيت بين نارين . نار الغيرة وقد أضرمت بصدرها جذوة يستعر لهيبها . ونار الكبرياء والشمم وفيهما حظها من العفة والطهر

تغلب عليهـا إباؤها وعزة نفسها فكتبت فى نفس الليلة الى تراسنجر بعنوانه فى لوندره تعلنـه هجرها وترفض خطبته وتمنع عليه أن يخاطبها بعد اليوم وقبلت فى اليوم التالى خطبة تشارلى

وقع ذلك النبأ لدى تراسنجر وقوع فادح الخطوب يفجأ المرء فيذهله فزعم أن لومى توهمته جانيا لايرعى ذماما وداخله يأس من ارجاعها عما استحكم فى خواطرها من فاسد الكلام فأحجم عن الكلام بتاتا وبعد اسبوعين عقد لتشارلى على لومى، فاصبحا زوجين فأزمع تراسنجر السفر الى استراليا حيث يقضى بقية أيامه

لقد كانت باريس خير بلد رضيه العروسان لقضاء زمن عرسهما فيه فازمعا الرحيل اليه غير أن هياج بحر المانش واضطراب أمواجه واصطخابها حال دون مغادرتهما لوندره فى ذلك اليوم فقضياه فى نزل (متربول)

أذن مؤذن الظهر فجلسا يتغديان ولكن حدث بينهما تنافر أدى بالسيدة أن تعتزله فى الحال وأعدت لها غرفة خاصة لنومها فلم تبرحها واستمر العروس يعاقر الدن حتى انتصف الليل . ياهول تلك الليلة فقد دار القضاء فيها دورته ووقعت تلك المأساة الكبرى التى ضجت لها لوندره وطنطنت لها صحفها

ماانتصف الليل أو زاد حتى لمحت لومى إحـدى خادمات حجرة العروس تسرع اليها فدخلتها . فيقظت

من غفلتهـا ولم يمض غير قليل حتى سمعت ضجيجاً فاستغاثة فدويا هائلا

تريثت دقيقة تولاها فيها الذعر غير انها انطلقت بشعور غير محسوس الى الباب وأخرجت من ثيابهـا مفتاحا فتحته به ثم دخلت فغشي على بصرهـا بادىء الامر توهج الكهرباء ثم لم تلبث أن رد اليهـا بصرها فرأت هولا . رأت العروس ملقى على وجهـه مضرجا بدمه على بساط الحجرة صريع طعنة خنجر عاجي مرشوق بين كتفيه . وبالقرب منه ثيابها البيضاء ملطخة بالدماء فوجمت الفتاة ووهنت وغشى على بصرها وبات وجهها فاقع الصفرة نحيلا

غير أنها كانت امرأة راجحة العقل قوية الإرادة غالبت ذعرها وحاولت عبثاً أن ترفع الرجل النائم فلوثت يديها بدمه

كان الرجل فاقد الحياة ثقيلا اذ كانت الطعنـة نجلاء اخترقت ظهره الى قلبه

تولتها الحيرة فوقفت جامدة كجثة بعلها على أنها لم تلحظ بالحجرة أحـداً فأمعنت الجسور فى التفتيش وراء الستائر وتحت الاسرة ولم تترك مكانا لم تدقق فى تفتيشه حتى ولا حقيبة السفر الكبرى التى كانت مفتوحة ومملوءة ثيابا . أنى بحثت لم تجد أحداً ولقد فكرت تلك الفتاة الذكية فى ذلك قبل أن تذيع الخبر وتظهر الفزع ولقد عنيت جد العناية باغلاق الباب عند خروجها وحملت المفتاح معها

نزلت الى مدير الفندق تبحث عنه فاستغرقت ربع ساعة بين بحث واجهاد

اصطنع الرجل السكون وأبلغ الامر رجال الشرطة قبل ان يذهب مع الفتاة ليشهد مصرع العروس

ومما أوقع الدهش فى روع الفتاة ان رأت البـاب مفتوحا والمفتاح فى مكانه من القفل ولم يتغير بالحجرة شيء ، فالقتيل ملقى على الارض يضيء عليه نور الكهرباء الذى أحال لون الدم قانيا

الا أنها رأت شيئاً واحداً لم تشهده من قبل وهو رداء ابيض كثير الثنى ملوث بالدم كأن احدا مسح يديه الملطختين بالدم فيه وشهـدت صنـدوق الثياب مفتوحا وقد تركته مغلقاً

كان برترام تراسنجر فى تلك اللحظة فى طريقه الى الباخرة التى تقله من (تاونامبتن) فاشترى صحيفة من صحف المساء ووقف يتلوها على سطح البـاخرة وهو يرتقب الاذن باقلاعها فوقع بصره على هذا العنوان الضخم وقد كتب بحروف كبيرة — الزواج والقتل — فقرأ من باب التفكهة ماسطر بهذا العنوان ولم يأت على آخره حتى اندفع الى ممر السفينـة فعبره وانطلق يسير لا يلوى على شيء وترك امتعته تأخذ سبيلها الى استراليا

فتصادف فى تلك الدقيقة ان سيداً وسطـاً يصحب زوجته يقصدان الباخرة يتبعهما حمال يحمل من الامتعة هرما فتقابل بهما (تراسنجر) وهو ناكس الرأس خاشع البصر حزينا

لقيهما فلم يلحظهما غير أن السيد أقبل عليه ووضع يده على كتفه ثم قال : على رسلك ياسيدى . وإذ رأى اصفرار وجهه واضطرابه صاح به : تراسنجر : ماذا أصابك؟ أراك كأن بك مسا

فالتفت اليه (تراسنجر) مذعورا وإذ أحدق به النظر قال — أأنت بول بلك؟

— أحسبت أنا هو . بالله خبرنى ماذا حل بك ؟ ومالك مقبل على كأنك معول يهدم سورا

فلم يجبه تراسنجر وناوله الصحيفة التى فى يده ولفته إلى العنوان الضخم فقرأ بول القصة فى أقل من لحظة وإذ انتهى من تلاوتها قال . حسنا وما يعنيك ؟

فتنهد تراسنجر تنهدات حارة وقال : إنى أحبهـا أحبها نعم مجرمة كانت أم بريئة . لقد اعتزمت الرحيل إلى استراليا وكنت على وشك المسير اليها لولا أن وقعت

تلك الصحيفة فى يدى . لقد كنا ياسيدى خطيبين فرفضت خطيبى لرغم تمكن منها . يجب أن أجهلها وأنت وحدك عضدى ومساعدى . لقد قيضتك العناية إلى فأسألك بالله الا ماعدت الى لندره

فهز (بك) كتفيه وقال : آسف ياصديقى فليس فى مكنتى أن أمد لك يدا . اننى راحل أنا وزوجى الى نابولى ولا أستطيع تأخيرا

ثم مد اليه يده يصافحه استئذانا بالانصراف الا أن (دورابك) التى أخذت الصحيفة من زوجتى وقرأت الحادثة فالتفتت الى الجمال بتؤدة وقالت : لاحاجة الى وضع هذا المتاع فى الباخرة فعد به من حيث جئت

رجع الثلاثة فى الحال الى لوندرة ومن ثم ركبوا سيارة إلى نزل متربول وكان لايزال غاصا بجماهير المشاهدين فلم يجدوا (لومى) اذ كانت سبقتهم الى دار الشرطة متهمة بتهمة القتل الشنيع

فقال بك :لانستطيع عمل أى شيء مالم ينفض القوم. أى عزيزتى دوراً لك أن تمدى لنا حجرات حتى نؤوب ، اننا ذاهبان الى دار الشرطة ولا نغيب عنك الا ساعة أو بعض ساعة

كان المستر بك محاميا فهو بطبعه يعرف السبيل إلى مكان التحقيق فقصد اليه ثم عرف نفسه الى الرئيس وطلب اليه بصفته مدافعاً عن الفتاة السجينة ان يلتقى بها فأذن له فاستصحب تراسنجر وقصد الى الفتاة المنكودة الحظ

كانت لومى اذ ذاك جالسة على مقعد خشبى واضعة وجهها بين كفيها تدور عيناها فى رأسها وتعلو محياها الجميل صفرة الضنى والأسى . تغرق فى وادى الخيال آونة وترجع الى نفسها أخرى فتذرف الدمع وتطرق وعلى الجملة كانت مثالا ناطقاً من التعاسة والشقاء

ولقد نبهها دخول الرجلين من غفلتها واذ أبصرت تراسنجر جنحت الى جدار الحجرة رافعة يديها فى وجهه تريد منعه عنها على انها لم تعر المستر بك التفاتا فوقف صامتاً يسمع ويرى

— اليك عنى — مستر تراسنجر — لا تقترب منى بل لاتنظر الى فأنا أكبر شقاء حى

— أى عزيزتى لومى : أصغى الى .اننى أهواك مهما يكن أمرك اننى أحبك رغم ماأصابك . لايعنينى قتلت أم لم تقتلى فأنا أحبك وسأدفع عنك بنهاية مايستطيعه انسان

— سيدى : اننى لم أقتله .بل قتله الشيطان وكنت لقتله سببا

— لا بأس . استجمعى قواك واذكرى لى بايجاز أدوار هذا الحادث

— يصعب على جدا أن أروى لك منه شيئا .لقد جعلنى الشقاء أعتقد انك أصبحت وفوئيب...اعترتها خجلة فترددت ثم ارتج عليها فلم تعرف ماتقول

فاقترب منها تراسنجر وقال :مرى عنك ياعزيزتى. اننى أدركت كذبه وفريته فهو صاحب فوئيب وخليلها وما حدثت نفسى يوما بالتعرف اليها

— أجل ياسيدى . لقد عرفت جلية الأمر إذ أخبرتنى به فوئيب بعد عرسنا . . وارحمتاه لها لقد كانت خجلة يكاد يقتلها الأسى بيد اننى كنت حمقاء فوقعت فى خديعته فلقد راقبت دخوله حجرة ثيابى وتسمعت كلماته وأنا أعتقد انه أنت فقد كان يشابهك كل المشابهة . ذلك مادعانى الى الكتابة اليك وتلك علة زواجى منه على اننى كنت لاأزال أهواك حتى ساعة اعتقادى انك لم تحفظ عهدى .. لقد كنا شبه زوجين وأمس ... أعذرنى فانه يمتنع على أن أتم لك الحديث

— فقال تراسنجر : سيدتى كلمة أو اثنتين : من الذى طعنه فقضى عليه ؟

لاأعلم . غير أننى وقد استحكم بيننا النفور هددته بالقتل ان لم يهجرنى ويسل عنى ثم نفرت منه الى

حجرتي فلم أسمع الا ضجيجا وصياحا أعقبه دوي خفيف فأسرعت اليه فاذا به ملقى على وجهه فبهت وخانتني قواي . ذلك كل ما أعلم فصدقني ياسيدي واعف عني واغفر لي .

— بل وأحبك ياعزيزتي من صميم قلبي . تجلدي واصبري فلقد جئتك بامهر جاسوس في العالم

— فقال بك هوني عليك أيها الشاب ولا تلق كل الحمل على كاهلي

التفتت الفتاة حين تكلم بك فأبصرت به لاول مرة غير أنها داخلها فيه الشك اكثر من الثقة واليقين فقالت :

— لست في حاجة الى الجواسيس فليس في مكنة إنسان ان ينقذني فتظاهر (المستر بك) بعدم السماع وقال سأجتهد في القبض على ذلك الشيطان الذي رمى الطعنة النجلاء

خرج بك يصحبه ترامسنجر بعد ان ودعها وقصدا فندق متربول فوجداه لا يزال مكتظا بالناس ولم يتمكن ترامسنجر من ان يستريح وتولاه القلق واستولى عليه الجزع وكان ازهد الناس في الطعام والشراب فأشفق عليه بك فخلق بحثا يشغله فيه

انصرف ترامسنجر الى ما اراده بك . اما هو فقد انفرد وزوجته في حجرة خاصة كأنه خالي الذهن لا يشغله شاغل ولقد اخبر زوجته بعد الفطور بما شهده في دار الشرطة وحجرة السجينة فأصغت اليه كل الاصغاء ثم سألته سؤالا واحدا وهو

على اية حال كانت الفتاة ؟ الم تلحظ ذلك ؟

بلى ! لقد لفتت حالتها نظري ولو ان الحجرة كانت مظلمة .

فتفرست فيها فاذا هي فتاة كعاب معتدلة القوام طويلة كحلاء العين نجلاء الحدق ذات شعر جثل وأستطيع أن أتنبأ بأنها كانت خير مثيلاتها جمالا . أما اليوم فانها تكاد تكون خيالا

فسألته وما الذي تظنه فيها

— هنا يقف بي الخيال والتفكير فأمامي جو كثيف ملبد بالغيوم فلا أستطيع التكهن على أني لا أعتقد أن تلك الفتاة الجميلة تقتل انسانا وكذلك يمتنع علي أن أتنبأ بالقاتل

— مستر بول انك طائش

— شكراً لك

— لا أقصد إهانتك فانك لا تعرف النساء كما يعرف بعضهن بعضاً . ان المرأة الحسناء تأتي بالمدهشات أحيانا . أريد أن أنبئك باسم القاتل ؟ انحن قليلا وتعال اهمس به في أذنك

فصمت الجاسوس لحظة ثم صاح : يالله ! انك لصائبة الرأي سديدته وها أنذا أشرع الآن في كشف الستار عن الجاني أيا كان غير ناظر إلى سير الدعوى

قضى بول بك تلك الليلة واليوم الذي تلاها في نزل متربول يسأل أهله ونزلاءه يتعرف منهم دخائل المسألة ويلغز لهم في أسئلته حتى وقف على قليل من أصولها ولقد اكتسب في ذلك الظرف عطف جارية الفتاة وعرف فيها أنها صديقة عين شرهة لا نفع فيها

قضى ليلة يداعبها واستنفد جهده ليعرف دخلتها ودقق معها في الاستفسار عما شهدته في حجرة القتيل حين دخلتها ولم يترك صغيرة الا ألم بها واذا أجابت عن جميع أسئلته رفع فيها بصره وقال

— أيتها الفتاة الطيبة ! تأكدي من مساعدتي لك وثقي من تعضيدي فهل أخفيت علي شيئاً مهما يكن تافها ؟

— كلا فاني لم أخف شيئا يستحق الذكر

— كل شيء — وان يكن صغيراً — جدير بالذكر يا ابنتي

— حسبك ما قصصته عليك فهو كل ما أعلم

خرج بك ممرعا يقصد إلى الفتاة السجينة فاذا بها مكلومة الفؤاد ذاهلة لاتلوى على شيء . حياها فحيته من وهنها همسا فأشفق عليها وقال

— يابنتى ! انى أمعنت فى التدقيق وانى لابد نافعك فهل فاتك شيء لم تخبرينى به

أجل ياسيدى فاننى شىء صغير قدلايكون جوهريا بيد أنه لابأس من وقفك عليه ذلك انى عدت بالمدير الى حجرة القتيل رأيت بالباب مفتاحا غير مفتاحه الذى كنت قد اخذته بعد اغلاق الحجرة ولقدادهشنى هذا الحادث الا انى لم اعره أهمية نظرا لاتهامى ووقوع الشبهة على

ابرقت أسارير الرجل لهذا الخبر الصغير ثم صاح أجل لقد كنت محقا ولم اكن مخدوعا فناولينى إياه . انى سأنتفع به فى التحقيق

لم يمض على ذلك يومان كاملان حتى غصت ساحة القضاء بجماهير الاشراف وجلة القوم وازدحمت بهم الدار على سعتها . بدأ التحقيق فرنت الابصار الى الفتاة المتهمة فبهرهم جمالها ولقد وهبتها رهبة الموقف اصفرارا اصفرارا زادها جلالا . لقد كانت جميلة فى حديثها جميلة فى صمتها جميلة فى شفائها جميلة فى كل شيء

صمت الناس ووجفت قلوبهم وأعلن قاضى التحقيق الاستاذ (جودكن) لهيئة المحلفين انه يعتقد ادانة الفتاة فابتسم مستر بك وقال : لم يشأ سيدى القاضى أن يسأل جارية للفتاة (فوئيب) على انى أرى فى سؤالها جلاء لغوامض القضية واظهارا لخباياها

فقال القاضى : وقد لا يكون ذلك على أنى لا أعارض فى استدعائها اذا كانت هذه رغبتك

لم يكد القاضى يأمر باستدعاء فوئيب جارية الفتاة السجينة حتى نهضت من وسط الجمع فتاة مقنعة خلعت قناعها فاسفرت عن جمال فتان فواجهها بك وأحدق بها النظر صامتا ثم اقترب منها وقال :

— هل كنت تحبين تشارلى وترجين منه خيرا ؟
فاحمر وجه الفتاة خجلا ثم أخذها الخوف فقالت كنت أبغضه وامقته

— لك العذر فى بغضه ومقته فلقد شغفك حبه وولهك هيامه أليس كذلك ؟

— لم تحر الفتاة جوابا

— هل كنت تبغضين مولاتك أيضا لانها تزوجت منه ؟

— صمتت الفتاة وطال صمتها

— لا أثقل عليك يابنتى . هل تذكرين جيداً ليلة القتل ؟

— أجل

— هل كان معك مفتاح حجرة مولاتك ؟

— أجل كان معى

— وأين هو ؟

— لا أعلم ... أظننى فقدته

فناولها مفتاحا وسألها :

— هل هذا ما فقدته ؟

فامحته الفتاة مذعورة وقالت :

— لا أعلم

فقال القاضى : أى شيء هذا يامستربك ؟

قال هو مفتاح وجدته الفتاة السجينة بقفل الحجرة حين رجعت اليها وسيظهر التحقيق أن الذى ترك المفتاح خضب يده بدم القتيل

ثم قبض بك على حجر وأظهره للجارية وسألها

— أتنظرين هذا ؟ ألا تعرفين ماهو ؟

— كلا . لا أعرف عنه شيئا

فسأل القاضى مغضبا

— وما هذا أيضاً ؟

قال هى قطعة من حجر ملتهب وقطعة أخرى من حجر يمتص الدماء وربما أظهر التحقيق شيئاً خفياً ثم

اقترب منها يسألها

— أتعرفين من مسح نقطة الدماء تلك ؟

فقالت وهي مضطربة مأخوذة

— لا أعرف

فنشر مستر بك منديلا كان مطويا وأظهره للملأ وللفتاة وفي وسطه لطخة سوداء كأنها أثر قدم وسألها

— هل تستطيعين اخباري كيف وجدت هذه العلامة ؟

— لا اعلم

— اكانت هذه العلامة أثر جورب مبتل في قدم سارت على بساط معفر ؟

لم تحر الفتاة جوابا

— هل أنت التي عملتها يافوثيت حينما اختفيت بحقيبة الثياب ترتقبين فريستك ؟ وهل فررت من الحجرة بعد أن خرجت مولاتك وتركت وراءك بالباب مفتاحا ملوثا بالدماء ؟

صمتت الفتاة وتولاها الذعر فوقعت إلى الارض مغشيا عليها

فاقترب منها بك وناداها

— فوثيب ياولدي ! ان الباطل لجاج قولي الحق وانطقي الصدق فهو خير وأبقى . قولي ياولدي ألم تقتلي شارلي بهذا الخنجر ؟

طال صمت الفتاة والتهبت أنفاس الشهود غير ان تلك الجثة الهامدة نهضت دفعة واحدة وتناولت الخنجر تتفرس فيه ثم شهرته صائحة

بلى والله ! الآن حصحص الحق . لقد قتلته وأنا أشهدكم على ذلك . فان أنكرت اليوم ونجوت فاني مقتولة غدا كمدا وحزنا لقد كان سبب غوايتي فطويت صحيفته وكنت طائشة حمقاء فدنست عفافي فأنا أجدر الناس بالقتل أيضا وليس لأحدكم هذا الحق في ازهاق روحي فلنفسي انتقمت ومن نفسي أثأر

وداعا أيتها الحياة الشقية وعظة أيتها الفتيات وذكرا . شهرت بكل داعر خبيث يتأنق في خلابتكن حتى اذا تمكن من قلوبكن سلبكن أنفس تيجانكن وقضى بعدها على طهركن وصمتكن

وداعا وليكن لكن في مثال صالح هو عين العبرة والاتعاظ . أذكرنني أيتها الاوانس ولا تقسين في الحكم على فلقد ثأرت لعفتي وسأنتقم أمامكن من ضعفي وحمقي . ترحمن على عسى الله أن يعفو عما سلف

هوت الفتاة بعد ذلك أثر طعنة نجلاء أودت بحياتها فراحت ضحية الغواية والنزق

وبعد ستة أشهر من هذا الحادث الجلل تزوج برترام تراسنجر من لومي ويفنج فابتسم لهما الدهر وصفت الايام

عز العرب على

---

٢١٥ انه في يوم السبت ١٥ ابريل سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية شها مركز المنصورة وفي يوم الثلاثاء ٢٥ منه بسوق بندر المنصورة

سيباع بطريق المزاد العلني منقولات منزلية محجوز عليها

نفاذا لقائمة الرسوم ن ٥٦ سنة ٩٣٣ في القضيه المدنيه ن ١٠١٩ سنة ٩٣٣ بندر المنصورة

ملك ناعسه أم محمد الخولي من الناحيه المحجوز عليها بتاريخ ٧ مارس سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٢٦٠ م خلاف رسم النشر وما يستجد

كاطلب قلم كتاب محكمة بندر المنصورة الاهليه فعلى راغب الشراء الحضور

٢١٢ انه فى يوم السبت ١٥ ابريل سنة ٩٣٣ من الساعة ٦ أفرنكى صباحا بسوق بندر منفلوط سيباع بطريق المزاد العمومى مواشى وأردب قمح مبينة العدد والاوصاف بمحضر الحجز ملك محمد حسن أبو جبل المزارع من بندر منفلوط السابق توقيع الحجز التنفيذى عليه قضائياً بتاريخ ٧ مارس سنة ٩٣٣

وفاء لسداد مبلغ ١٨٠ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف بخلاف رسم هذا النشر

كطلب نجيب افندى عياد التاجر من منفلوط

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٢١٣ انه فى يومى ١٩ و٢٠ ابريل سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها والايام التالية إذا لزم الحال بناحية نزلة باويطه وان لم يتم يكون بسوق ديروط المحطة بتاريخ ٢٤ منه

سيباع علنا المنقولات الموضحة بمحضر الحجز المؤرخ ١٦ ـ ٣ سنة ٩٣٣ ملك لبيبه بنت محمد ومحمود موسى بالناحيه

نفاذاً للقائمة ن ٩٨٣ سنة ٩٣٠ وفاء لمبلغ ١٧٠ قرش صاغ قيمة المطلوب بخلاف أجرة هذا النشر

كطلب قلم كتاب محكمة أسيوط الاهليه

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٢١٤ انه فى يوم الاثنين ١٠ ابريل سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بجهة بركة الغزلانى بالمدبح بالمنزل ن ٣٠ تبع دائرة قسم السيدة

سيباع بالمزاد العلنى كور حدادى بجميع لوازمه الموضح بمحضر الحجز المؤرخ ١٨ الجارى وفاء لمبلغ ٦٠٠ م منه ٤٠٠ م قيمة الرسم المطلوب على حضرة النائب محمد افندى سعيد و ٢٠٠ م أجرة النشر عن هذا البيع فى القضية ن ١١١٠ سنة ١٩٢٩ السيدة

كطلب مجلس حسبي مصر

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٢١٠ انه فى يوم الثلاثاء ١١ ابريل سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بالاقصر والايام التاليه إذا لزم الحال

سيباع بطريق المزاد العلنى منقولات منزلية وبضائع ملك عبد الرحمن قناوى من الاقصر السابق توقيع الحجز عليه بتاريخ ١٢ مارس سنة ٩٣٣

نفاذاً للحكم الصادر من محكمة الاقصر الجزئيه الاهليه فى القضية ن ٨٤١ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١٤٠ قرش صاغ بما فيه أجرة هذا النشر

كطلب الشيخ مغربى عمر عثمان تاجر بالاقصر

فعلى راغب الشراء الحضور

سر الحيـــاة

الرواية المقبلة

لمسامرات شهرزاد

تصدر فى يوم السبت

٨ ابريل الجارى

لا تباع إلا فى أيدى الباعة

فأوصوا عليها من الآن

رجل وامرأتان

قصة رجل موزع القلب

وعجب هاري حين عرف أن ابنته قد اكتملت من حياتها عشرين ربيعا فقد ظن أن الزمن لم يمض بهذه السرعة الغريبة ولكنه أدرك أنه واهم في ظنونه فقد كرت السنون تباعا وهاهي ذي ابنته في العشرين من عمرها شقراء الشعر ناضجة الانوثة فاتنة الجمال. وهاهو ذا كهل قد ناهز الخمسين وشابت نواصيه ..!

حقا ما أعجب هذا ..!

وكان المدعوون قد أخذوا يتوافدون تباعا ووقف هو وزوجته يستقبلونهم ويحيونهم . وكانت مرجريت تزين معصمها بالسوار الماسي الذي قدمه هدية لها بهذه المناسبة

وبدت مرجريت في عينيه جميلة فاتنة وان لاح عليها شيء من شرود الذهن والتعب والملال . ولكنها على رغم هذا اندمجت بين المدعوين والمدعوات توزع تحياتها وابتساماتها في ظرف ولباقة . اذ العهد بها دائما أنها ربة بيت تحسن لقاء مدعويها والترحيب بهم

وانتحى هاري من القاعة ركنا منزويا وجعل يرقب الحاضرين منه وقد تولته الحيرة وبدا عليه الارتباك فالمكان يعج بالشباب من الفتيان والفتيات . وهو قد غدا كهلا فليس له محل بين هؤلاء فان الشباب لا يحفل بالكهولة ولا يكترث لها

ووقف هاري خلف أصص الازهار متواريا عن العيون وأخرج غليونه فحشاه بالتبغ وأشعله وجذب منه بضعة أنفاس ثم جعل يصغي إلى الموسيقى وقد استغرقه التفكير وطغت عليه الخواطر

كان يفكر في الزمن وكيف تكر السنوات سراعا وكيف تتطور الحياة فاذا الشباب قد ذبل وذوى واذا الكهولة قد خطت وتهالكت

وتساءل عما كان يؤول اليه حاله لو أنه لم يقترن بزوجته الحالية مرجريت ..؟ هبه دأب على النهج الذي كان يروقه واحتفظ بهذه الحياة البوهيمية المطلقة من القيود ..؟

لقد درج هاري وهو يؤثر هذا الضرب من الحياة فعاش كالعصفور يتنقل من غصن إلى غصن دون أن يثبت على شجرة واحدة

ولكن زواجه بمرجريت غير مجرى حياته وأبدل النظام الذي ألفه ودرج عليه . فقد أدى به هذا الزواج إلى أن يغشى بيئة اجتماعية راقية فاندمج في طبقات نبيلة وتعرف إلى أشخاص من ذوي المكانة البارزة

ولو أنه لم يتزوج مرجريت لما كانت له هذه الابنة الجميلة الفتية ..! ولما ذكر فاي اضطرب قلبه قليلا فقد كان يحب فاي ويخشاها في الوقت نفسه فقد نشأت على الطراز العصري وهو طراز ذو آراء غريبة ثائرة

وتعالت أصوات الضحك وحمل اليه الهواء أنغام الموسيقى وكانت الفرقة تعزف القطعة المشهورة :

« تعالى ياعزيزي إلى وحدثيني

« فانني هائم بهواك وأنتظر ردك المحبوب

« قد يكون زواجنا فقيرا

« ولكن الفقر لن يحول دون السعادة »

ديزى ..! ياله من اسم أثار ذكرياته القديمة ..!

لقد عرف فى شبابه فتاة تدعى ديزى بيل ..!

وكان اذ ذاك طالباً يدرس القانون وبينما للامتحان وغشى مطعما ليتناول وجبة على مجل فرأى الفتاة. وكانت سمراء اللون سوداء الشعر يتهدل شعرها خصلات ملتوية وكانت فتية وفى عينيها كآبة وحلاوة

وقال هارى يسألها وهو مفتون بها

— ما اسمك ياصديقتى ..؟

فأجابت وعلى شفتيها ابتسامة فاتنة

— ديزى بيل ..!

ودارت برأسه الاغنية وهى تقول :

« اننى هائم بهواك ... »

ومد يده تحت غطاء المائدة فأمسك بيد ديزى وضغطها فى رفق وافتتان

والحب يبدأ عادة فى مكان مجهول لاتعلمه

وأحب هارى هذه الفتاة ديزى وزارها فى بيتها فى حى مظلم وفى شارع حقير وفى بيت وضيع

ولم تخف عليه ديزى حقيقة أمرها فصارحته بفقر أهلها وبأن أباها يبيع السجائر فى حانوت صغير . أما أمها فعجوز محطمة القوة مهدودة الاعصاب . ولكن ديزى كانت وحدها زهرة ناضرة تتفتح وتنبثق أكمامها للحب وللشباب

وقال لها هارى وهو هائم القلب مفتون

— ديزى ... اننى أنتظر ردك المحبوب ..!

وجاءه الرد : أن نعم ... لقد رضيتك زوجا لى !

ورأى هارى بعين الشباب انه سوف يكون سعيدا بهذا الزواج ..!

فليكن هو فقيراً ولتكن الفتاة فقيرة فما ضير الفقر مادام الحب موجوداً ..! انهما ليكونان أسعد الناس ولو قضيا الحياة فى كوخ حقير ..!

وذهب هارى إلى أهله وقال لهم

— لقد استقر رأيى على أن أقترن بهذه الفتاة

وأجابه أبوه فى قسوة وصرامة :

— ينبغى أن تطرح هذه السخافات ..!

وبكى الشاب وحدث أباه بما يكن لهذه الفتاة من حب جارف . ولم يعبأ أبوه بهذا الاعتراف بل أجابه فى حزم واصرار بأن الشاب فى سن العشرين لايعرف الحب الحقيقى وأن الامر لا يعدو أن يكون نزوة من النزوات وانه لن يلبث أن يثوب إلى رشده بعد حين

وأمر به أبوه فأرسل إلى خارج البلاد والتحق باحدى الجامعات الاجنبية حتى ينسيه الفراق هذه النزوة العارضة

وكانت ساعة الوداع أليمة حزينة فقد أقبلت الفتاة تحييه وقد انهمرت مدامعها . وبرز وجهها فى الظلام وبدا كأنه زهرة شاحبة موشكة أن تذبل

وأقسم هارى وهو يودعها

— أقسم أننى سوف أعود لاقترن بك ... ولم يبق الا عام واحد ثم أكمل الحادية والعشرين وأبلغ سن الرشد

فهزت ديزى رأسها فى حزن وأسى وقالت

— ان الرجال سرعان ماينسون ..! وسوف تنسانى قريباً حين تلقى سواى من الفتيات

ورحل هارى وهو مفتون بها وقد خيل اليه أنها الفتاة الوحيدة الموجودة فى هذا العالم ..!

وجعلا يتبادلان الرسائل حينا من الدهر . وكان يبعث اليها بخطاباته على بيتها الذى تشاء الاقدار العابثة أن يكون على قيد أمتار من مسكنه الحالى

وإذ ذاك ارتفع التصفيق من أرجاء القاعة اذ انتهت الفرقة الموسيقية من عزف القطعة وشرعت تعزف قطعة أخرى عنوانها « الدانوب الازرق »

وهذا النشيد أيضاً أثار فى نفسه ذكريات قديمة . منذ أكثر من عشرين عاما وفى دار البلدية عزفت فرقة الموسيقى نشيد الدانوب الازرق

وفى هذه الحفلة التقى هارى بزوجته الحالية مرجريت ..!

وكان ذلك فى الهند وقد بزغ القمر من وراء السحب الخفيفة المتناثرة وأرسل ضياءه الشاحب على الاشجار

والبحيرة الساكنة الهادئة

وجلست مرجريت الى جواره ترقب القمر وتتأمل ضياءه وهو ينعكس على ماء البحيرة

وبدت مرجريت جميلة فتانة ... وبدت معنية بتجميل نفسها وتنسيق شعرها . ولم يملك هاري نفسه اذ ذاك من أن يقارن بين هذا الجمال المصقول وبين جمال ديزي التي تنتظره في حانوت السجائر !

ولم يدر هاري أي شيء فتنه في مرجريت ..! فقد يكون هذا الجمال المصقول الذي يفتقده في ديزي ! وقد يكون هذا الجمود الذي تبديه مرجريت !

وسواء كان هذا أو ذاك فقد أحس أنه فتن بها

وكانا يخرجان في الصباح معا على ظهور الجياد ويغشيان المآدب معا في المساء ويرقصان طول الليل . وترددت الاشاعات بأن بين الاثنين حباً وطيداً وزواجا منتظراً . ولم يكن هاري يرمي إلى الزواج ولكنه ألفى نفسه يمد يديه إلى القيد دون أن يدري كيف وقع هذا

وامتلأت أذناه بأنغام « الدانوب الازرق » وخيل اليه أن هذه الانغام تتحدث اليه في كلمات صارخة وتذكره بماضيه ... فبعد شهر وشهرين تم الزفاف في احدى ليالي يونية وقد اشتد الحر وزهقت الانفاس

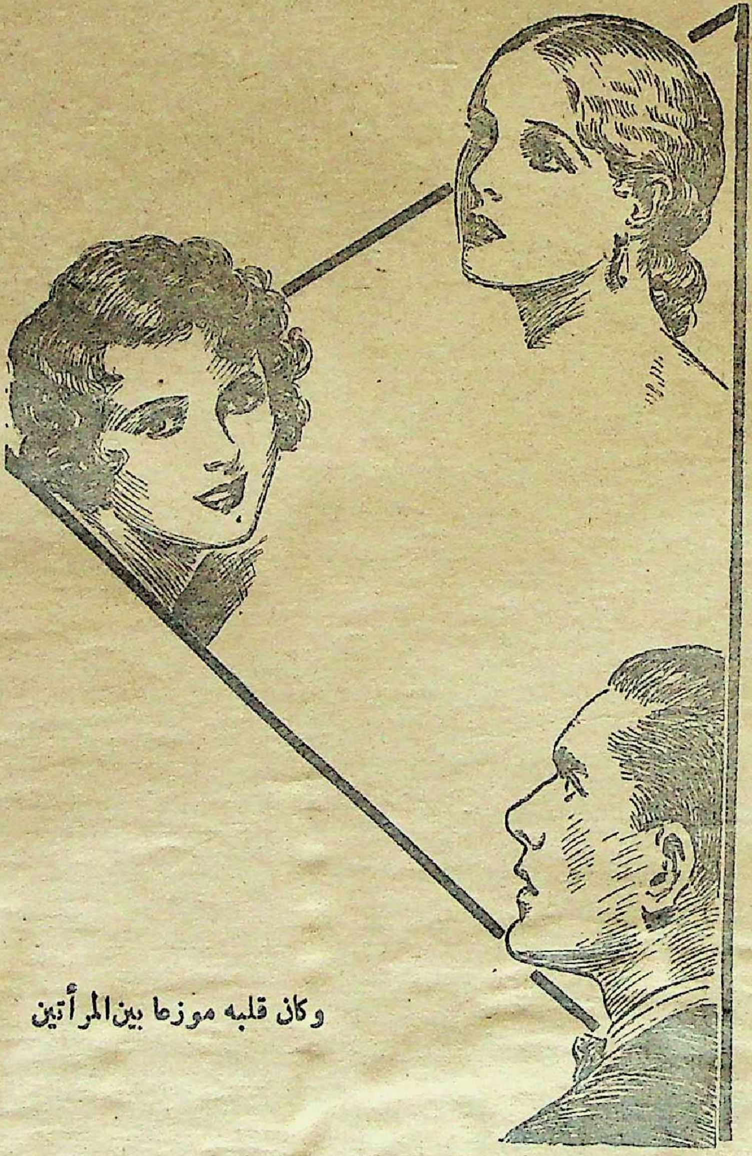

وكان قلبه موزعا بين المرأتين

وفي ليلة الزفاف لم يملك هاري نفسه من أن يقارن بين جمود مرجريت وبرودها وبين هذا الحب القوي العنيف الذي كان يراه من ديزي المسكينة

وما كان هاري ليجهل أن الفروق بين بيئة المرأتين كثيرة وأنه يجمل به أن يقلع عن المقارنة بينهما

ولكنه مع هذا ظل حتى بعد الزواج لا يملك أن يقارن بين الاثنتين فكلما مثلت في ذهنه صورة مرجريت بزت إلى جوارها صورة ديزي . فالأولى تمثل الجمود والبرود والثانية تمثل الاخلاص والحرارة

ولاح له وهو واقف في ركن القاعة صورة ديزي بيل ومعها تهمس في أذنه ساخرة

— لقد منحتك مرجريت الصيت الاجتماعي والمكانة في الاوساط الشريفة . أما أنا فكنت حقيقة بأن أمنحك الحب ..!

وكان غليونه قد انطفأ فأخرج من جيبه عوداً من الثقاب وجعل يحرك به التبغ

وانتهت الموسيقى من عزف قطعة الدانوب الازرق ومضت تعزف قطعة سواها عنوانها «هيا إلى المجد»

وأثارت هذه القطعة ذكريات جديدة فى نفسه فقد وضعت هذه القطعة فى أول عام أعلنت فيه الحرب . وكانت النفوس إذ ذاك ثائرة والدعوة إلى التجنيد قائمة على قدم وساق والامة تهيب بأبنائها أن يتقدموا للذود عنها

وكأن هارى لايعرف أن مرجريت تهواه فان قناع الجمود الذى كانت تضعه دائماً على وجهها أخفى عليه حقيقة عواطفها

ورجع هارى يوما إلى بيته وأنبأها وهو شديد الحماسة انه قد تطوع فى الجيش

وهنا بدت العواطف الحقيقية التى تطويها مرجريت وتكتمها عن زوجها فقد تضعضعت وبدت محطمة القوة وانهمرت العبرات من عينيها

وأدرك هارى للمرة الاولى أن زوجته تحبه

وهتفت مرجريت وهى تبكى

— هارى .. إننى لاأستطيع أن أدعك ترحل . اننى أحبك .. اننى أحبك ..!

وهكذا انكشف القناع وأسفرت مرجريت عن حقيقة مشاعرها نحو زوجها

وهتفت مرجريت فى اخلاص

— إننى لأموت كمداً لو أنك رحلت إلى الحرب ! إننى لاأطيق هذا الفراق

وقال لها هارى عاتبا :

— مرجريت ..! لماذا كتمت عنى حبك كل هذه السنوات ؟!

وهمست مرجريت مجيبة :

— لست أدرى ..! ولكننى كنت أحس أن بيننا شيئاً ما ... ظل خفيف ... حاجز لاأدرى ماهيته .. مثلا شبح امرأة ...!

ورأى هارى شبح هـذه المرأة ولم يخطئه فقد كانت هى ديزى ..! وهم بأن يصارحها بالحقيقة ولكنه آثر الصمت فان النساء لايقدرن أن الماضى قد ينسى

وأجاب هارى مؤكداً

— ولكن ثيقى أيتها العزيزة انه ليس بيننا شبح أية امرأة امرأة ..!

ورحل هارى الى ميدان القتال وأكبر أمنية له أن يلبث بداره وأن يحب مرجريت ..!

وكان اذا منح أجازة ورجع الى بيته الفى زوجته قد استحالت امرأة أخرى ..!

ولما استقرت الحرب ورجع هارى الى داره لقيته مرجريت ولكنها لم تكن المرأة التى ينشدها التى تمنحه الحب بل كانت على عهده بها : امرأة جامـدة الاحساس باردة الشعور تضع على وجهها نقابا كثيفاً

وجهد هارى عبثاً أن يجد فيها مرجريت التى بكت ليلة سفره وأبدت له حباً خالصاً

ولكن هذه الثورة قد انتهت ورجعت الى جمودها السابق

وجهد هارى أن ينسى ديزى وأن يطرد صورتها من ذهنه ..! ولكن أنى له تحقيق هذا الرجاء واسمها مايزال أبداً متردداً فى أذنيه . فقد كان يعلم حق العلم أنه لو كان قد اقترن بديزى لكان أسعد مما هو الآن ولعرف كيف يتذوق الحب خالصا لايخفيه البرود ولا التصنع ولاتكاليف الحياة الاجتماعية

وجال هارى بعينيه فى الراقصين والراقصات كأنما يبحث عن شخص معين وقد خيل اليه أنه سوف يهتدى الى ديزى بين هذه الجموع ..!

انه فى حاجة الى ديزى ..! يريد أن يراها ولو مرة واحدة ..!

وأحس هارى انه يستسخف هذه الحفلات والمآدب فقد درج فى شبابه على الحرية والانطلاق من القيود .

وكان هو وديزى عصفورين طليقين ..!

— نعم .. هو وديزى ..! ان هذه الفتاة لا تبرح ذاكرته

وتولاه جنون غريب ..! جنون الرغبة فى مشاهدتها ولو لحظة واحدة ..! وما الذى يحول دون زيارته لها ..! ولماذا يقيم حاجزاً بينه وبينها ..!

وأصغى الى نغمات الموسيقى ولكنه لم يكن يعى منها شيئاً وخيل اليه أن كل شيء يهيب به أن عليك اللحظة بلقاء ديزى ..!

وغادر هارى القاعة متسللا وخرج إلى الطريق !

ان فى وسعه أن يذهب الساعة الى زيارتها ولن يستغرق الامر منه أكثر من بضع دقائق ؟

ولكن هذه الدقائق سوف تشيع فى نفسه هذا الجنون الذى طغى عليه .

ووثب هارى إلى سيارته وانطلق بها مستجيبا لجنون طاغ ورغبة حادة لا سبيل إلى القضاء عليها

ووقفت السيارة أمام باب البيت فى الحى المجاور

وكان البيت مبنياً على الطراز القديم تلوح عليه دلائل القدم وقد حال لونه وتشققت جدرانه

وهبط هارى من السيارة وقرع الباب

وسمع أصواتا مختلطة صادرة من وراء الباب . ثم سمع صرخة حادة وصوت امرأة تقول

— هذا جزاء الولد الشقى ..!

ثم سمع وقع خطوات قادمة نحو الباب

وفتح الباب على مصراعيه وبدت على العتبة امرأة عجوز طاعنة فى السن ..!

ان الزمن لم يرحم ديزى بيل ..!

وكان شعرها ناصع البياض وعيناها جامدتين فاضت منهما نضرة الشباب

وعرفته قبل أن يعرفها وبادرته بقولها

— من ..؟ هارى ..! عجباً ..! ما كنت أتوقع أن أراك بعد كل هذه السنوات ..!!

اذن فهذه هى ديزى بيل ..!

لشد ما تغيرت ولشد ما حال جمالها ..! وأين هذا الصوت الموسيقى الذى طالما فتنه ..! لم تبق منه إلا حشرجة خشنة ..!

وخانه الكلام فلم يستطع أن يقول شيئاً

وبدأت تنزاح عن عينيه غشاوة السنين الماضية .

وذكر ذلك الوجه الجميل المتألق الذى كان يفيض بنضارة الشباب والذى طالما غمره بالقبلات ..!

أيستحيل هذا الشباب إلى ما يرى الآن ..!

يالسخرية الأقدار ..! لقد تحطم الحلم الذى كان يمنى به نفسه ..!

ان الحياة تمضى ولا سبيل إلى استبقائها ..!

وقال هارى فى أسف ظاهر

— اذن فأنت ديزى بيل ..؟

وقالت تجيبه على سؤاله

— وقد حضرت لترانى ..؟ أليس كذلك ..؟ اننى لست أدرى ماسوف يقول زوجى فى هذا فقد تزوجت وأنا الآن جدة ..!

ثم نظرت إلى ثيابه الانيقة الغالية وقالت

— ولكن الزمن شديد قاس ..!

وأحس هارى شعورا من الاشمئزاز يطغى عليه ورأى ديزى ... ديزى القديمة تتباعد عنه وتختفى . وتيقن أنها ذهبت ولن تعود

ودس هارى يده فى جيبه وأخرج قطعة من النقود فقد عرف أنها بحديثها عن قسوة الزمن انما تستجديه بعض المال

وقال وهو يمد اليها يده بقطعة النقود

— هذا شيء لك

وتمنى أن ترفض قبولها لتسعد أحلامه الذاوية ولكنها على النقيض تقبلتها في ابتهاج واضح

وقالت ديزى :

— تفضل بالدخول ..! فنى وسعنا أن نتبادل الحديث طويلا ...

ولكنه اعتذر قائلا

— معذرة فليس في وسعي البقاء الآن ..!

وعجب لنفسه وتساءل عما بعثه إلى الحضور ..! لقد كان سعيداً بحلمه فلماذا قادته خطواته إلى هذا البيت فقضى على أحلامه التي بقيت له منذ أيام الشباب

على انه كان مغتبطاً على أية حال بقدومه وزيارته لها فقد مات الشبح القديم وتبددت هذه الذكريات التي كانت تفسد عليه حياته ...

ورجع هارى الى البيت دون أن يحس بغيابه أحد

وأقبلت عليه مرجريت كعهدها فتاة متألقة وحول معصمها السوار الماسى الذى أهداه اليها . أما ديزى فقد اختفت من حياته ولن تعود

وارتفعت أنغام الموسيقى مرة بلحن الدانوب الازرق فمال هارى الى زوجته وهمس يقول

— لشد ما أحبك يامرجريت ..!

وعرف للمرة الاولى أنه مفتون بزوجته

خمسة قروش فقط

الاشتراك الشهرى لشهرزاد ومسامراتها

ويجب ان ترسل إذن بوسته

ويبتدىء فى أى يوم شئت من الشهر

٢٠٩ انه فى يوم الاثنين ١٠ ـ ٤ سنة ٩٣٣ الساعة ٦ أفرنكى صباحا بجهة الحافر مركز الواسطى

سيباع بالمزاد العمومى أردبين أذرة شامى بكيزانها وحمارتين خضر ونتاجها جحش صغير مبينين بمحضرى الحجز

السابق الحجز عليها تنفيذيا وتحفظيا بتاريخ ١٠ شهر ٤ سنة ٩٣٢

وهذه الاشياء مملوكة إلى أحمد عويس صابر من الناحية

كطلب حضرة صاحب المعالى محمد مصطفى باشا بصفته وزيراً للاوقاف وناظرا على وقف حسن باشا الحلبي ومتخذا له محلا مختارا قسم قضايا الوزارة بمركزها الكائن ببنى سويف

تنفيذا للحكم الصادر بتاريخ ٦ / ١١ / ١٩٣٢ من محكمة بنى سويف الاهليه ووفاء لمبلغ ٣٥ م و ١٦ ج بخلاف مايستجد

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٢١١ فى يوم ١١ ابريل سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية عزبة الغنامى تبع الاميرية والايام التالية له إذا لزم الحال

سيباع بالمزاد العمومى نعجتين سود س ٣ سنوات و ٢ رميس سود من كل منهما ٣ شهور وزراعة ٣ ط برسيم

ملك عبد العظيم محمد بن سعد المزارع بالناحيه السابق الحجز التنفيذى عليها بتاريخ ٨ ـ ٣ سنة ٩٣٣

كطلب عزيز افندى بطرس التاجر بقنا نفاذاً للحكم ن ٦٨٢٠ سنة ١٠٣١

وهذا البيع وفاء لمبلغ ٨٢٢ م و ٦ ج بخلاف رسم التنفيذ والنشر والبيع

فعلى راغب الشراء الحضور

قصة مصرية

نشيد الأمل الضائع

بقلم الأديب محمود فهمى عثمان

جلس الاستاذ حسنى مدرس البيانو فى رهط من الفتيات جئن فى حفلة الاستقبال الاسبوعية التى اعتادت الآنسة اعتدال اقامتها فى كل اربعاء لصديقاتها

وابتدأ الاستاذ حسنى يعزف (الدانس العربى) فقامت الآنسة سميره ورقصت على انغام البيانو رقصة شائعة فماوج جسمها الرشيق الخلاب فكان فى ذاته انشودة قائمة بذاتها اكسبت الغرفة جوا من الطرب والمرح وبعث الفتيات على تقبيل سميره قبلات متتابعة اودعتها ما تجيش به صدورهن من عواطف محتبسة .

فلكل منهن أمنية تكتمها ولكن سرحان ما تظهر على الرغم منها فى آهة دفينة تصدرها أثر سماع أنشودة قوية أو اغنية شجية وما أكثر ذلك فى مثل هذه الحفلات التى تبعث الاحلام والخيال فى نفوس متعطشة الى الحب والقبلات

انتهى الاستاذ حسنى من عزف « الدانس » وتلاه بقطعة « قبل ما أهوى الجمال » فانتزع التصفيق من أكف الآنسات وكلمات الاعجاب من أفواههن ولكنه كان شارد الذهن لا يحفل بتلك النظرات التى أوشكت أن تلتهمه . ولا بكلمات الاعجاب التى انهالت عليه فاكتفى بحنى رأسه قليلا وصوب أنظاره الى اعتدال يلتمس فى وجهها أثرا من أمارات الاعجاب فوجدها واجمة تائهة النظرات تتطلع الى ساعة يدها الذهبية فى صمت عميق فادرك انها تعد الدقائق الباقية على حضور خطيبها الدكتور رفقى إذ كان من عادته أن يحضر جميع حفلات استقبالها

ابتسم حسنى ابتسامة حزينة وقال موجها الحديث الى اعتدال

— سيحضر الدكتور رفقى الآن فلا داعى للاضطراب يا اعتدال هانم

انتبهت اعتدال كمن يفيق من حلم وأجابت :

— ومن يدريك انى أفكر فى رفقى

فابتسم ابتسامة حزينة وقال :

— وهل يشغل بالك سواه — حقاً انه لسعيد بان تفكر فيه مثلك بل انه لأسعد السعداء فكان جواب اعتدال آهة طويلة من أعماق قلبها وأقبل الدكتور رفقى بعد لحظة فى سيارته الفخمة الزرقاء معلنا قدومه باصوات متتابعة من بوق السيارة وأسرعت اعتدال لاستقباله وسارا معاً إلى الصالون فضج بصافح الحاضرات بحرارة ويلقى إلى الاستاذ حسنى تحية فاترة مقتضبة ثم غادر الدكتور الصالون إلى الشرفة فأسرعت اعتدال فى أثره وتبعهما حسنى بنظراته وقد ارتسمت فيها معان من اليأس والالم

وبغتة دار على مقعده فى حركة سريعة ثم أهوى باصابعه على البيانو وأخذ يعزف قطعة ينتزع ألغامها من أغوار قلبه لأنها قطعة (الامل الضائع) بل قطعة أمله الضائع

ابتدأت النغمات ضعيفة خافتة شأن الامل اذا ابتدأ يسرى فى القلب ثم سما بها حتى ارتفعت وتعالت معبرة عن بلوغ الامل إلى الذروة ثم انتقل فجأة إلى نغمات مختلطة صاخبة فيها معنى التخبط فى اليأس وما

لبثت الانغام أن تضاءلت وضعفت ثم تلاشت كما يضيع الامل بددا

وما انتهى من عزف القطعة حتى كان قد استحال تمثالا لاحس به ولا حراك ثم مالبث أن غلبه البكاء إذ لم تحتمل روحه وقع هذه الانغام الثائرة إذ كان يبكى بها أمله الضائع وجده العاثر وكان يبكى الحب الدفين والقلب المحطم وكان يبكى الشباب الذى يمضى فى الحياة بلا أمل أو رجاء

ثم ساد السكون وغرقت كل فتاة فى أحلامها وتأملاتها وقد توائبت فى حنايا صدرها ذكريات حب ويأس وأحست كل واحدة منهن بحنين إلى شىء مجهول وحاجة إلى البكاء دون أن تدرى ماالذى يدفعها الى هذا البكاء

ومرت لحظة .. ثم ارتفع الهتاف والتصفيق من أرجاء الصالون وقد أفاقت الفتيات من النشوة التى أرسلها النغم فى قلوبهن

وأقبلت اعتـدال من الشرفة على صوت الهتاف وفى رفقتها خطيبها الدكتور رفقى وقالت تسأل الحاضرات

— ماهذا التصفيق الحاد

فجاءها الجواب من جميع الارجاء

— قطعة خالدة عزفها الاستاذ حسنى

فتحولت اعتدال إلى حسنى باسمة وقالت

— ماأسوأ حظى فانى لم أسمعها

ماأسوأ حظها هى .؟! كلا ..! بل ماأسوأ حظه هو فما حال دونها وسماع هـذه القطعة إلا أنهـا كانت — واأسفاه — فى صحبة الدكتور وصاحت احـدى الحاضرات

— أرجوك .. عزفها مرة أخرى ياأستاذ

وارتفع الهتاف من جميع الارجاء

— مرة ثانية وحياة أبوك

فتردد حسنى برهة فما كانت أصابعه هى التى عزفت قطعة الامل الضائع بل قلبه الذى كان يعزفها فهى قصة حياته المعذبة أحالها أنغاما حزينة يائسة أودعها ماينوء به كاهله من آلام قاتلة وحب بلا أمل

ونظرت اليه سميره وقالت

— استاذ حسنى علشان خاطرى مرة ثانية

— اسمحوا لى أن أضرب لـكم قطعة ثانية

— لا احنا عاوزين دى

وفى تلك اللحظة مال الدكتور على اعتدال ووضع يدها بين يديه فرنت اليه بنظرة أودعتها مافى قلبها الفتى من حب وحنان

وتمنى حسنى لو أن هذه النظرة كانت موجهة اليه ولـكن أنى له ذلك وهو المغمور القـدر التعس فى الحب .

وتحركت أشجانه وامتدت أصابعه الى البيانو بغير وعى ونظر مرة أخرى الى اعتدال وهبط عليه الوحى أن أعزف قطعـة « الأمل الضائع » ففيها عزاء وسلوى لقلب لن يجد فى الحياة عزاء وسلوى وبينما تصدر عن البيـانو بل عن قلبه تلك الانغام السماوية فتـكسب المـكان جوا من سحر الخيال يزيده قوة تلك الآهات المنبعثة من صدور الحاضرات والعبرات تنحـدر فى سكون على وجناتهن وبينما الـكل مأخوذ مشدوه كان الدكتور رفقى يعبث (بساعته) ليبرهن للحاضرات انه طبيب وانه أسمى مكانا من ذلك الموسيقى البائس فالدكتور رفقى لايعترف بالفن ولا يراه الا ضربا من العبث واللهو.

ولما انتهى حسنى من عزفه كان التأثر قد بلغ من الحاضرات مبلغه فقلن لحسنى فى صوت واحد

— مااسم هذا الدور ياأستاذ حسنى

— دور...

وتردد قليلا ثم أردف يقول ليه مش عاجبكم

— مش عاجبنا ..؟؟! ده عال خالص ..!! والنبي اسمه ايه ياأستاذ

وسكت حسنى برهة ثم أجاب واجما

— ليس له اسم وانما هو قصة حياة

— حياة من..؟

حياة ..!! حياة انسان

فقالت احدى الحاضرات فى خبث

— ومن يكون هذا الانسان

وساد الصمت مرة أخرى وتعلقت به انظار الحاضرات فى انتظار رده على سؤالهن

وقال حسنى بعد تردد طويل فى صوت خافت كأنما يخاطب نفسه

— هذا الانسان هو .. هو أنا .. !! هذه القطعة هى قصة حياتى

فقالت الحاضرات وقد بدا الاهتمام فى وجوههن

— قصة حياتك !!؟ ولكن اللحن حزين جدا !!

— هذا لأنه يعبر عن حياتى

— وهل هى مؤلمة بقدر مافى هذا اللحن من حزن

— بل انها لأشد حزنا وايلاما

وقالت سميره تسائله

— ولكن ماأسم الدور ..؟

— لقد سميته الأمل

— ولكن الأمل لايبعث الأسى فى النفس كما يبعثها هذا الدور — اما كان الأحسن أن تسميه الألم

— كلا انه الأمل .. ولكنه « الأمل الضائع » . أملى الذى عبثت به الاقدار . أملى اليائس

فالتفتت اليه اعتدال فى هذه اللحظة وقالت

— وهل لك أمل ضاع أو أمنية لم تتحقق ؟

فسكت طويلا ثم أجاب

— نعم .. لى أمل ضاع وأمنية لم تتحقق

— هل أحببت مثلا وأخفقت فى حبك

فهز الاستاذ حسنى رأسه ايجابا واستولى عليه صمت وذهول

فسألته اعتدال

— ومن تكون تلك التى أحببتها

فنظر اليها طويلا وقد بدت على وجهه امارات اليأس والألم ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة ونهض واقفا وهو يقول

— اسمحوا لى بالانصراف .. أورفوار

ثم خرج مسرعا وفى قلبه انين وفى عينيه عبرات محتبسة

***

انصرف حسنى تخيم على الصالون جو من الصمت قطعه الدكتور بضحكة تهكمية عالية وقال موجها الحديث إلى الحاضرات

— سى حسنى ده ايه اللى انتم مبسوطين من دوشته دى

فقالت سميرة فى شىء من الحدة

— يظهر يادكتور انك مش من عشاق الفنون الجميلة

— ايه فايدة الفنون وايه قيمة هذا الموسيقى الابله فى الحياة

فاستطردت سميرة

— الفنون هى اللى تجعل الواحد انسان عنده شعور وعنده عواطف

فأجاب الدكتور متهكما

— وكمان تخلى عند الواحد صداع ونوراستانيا وسيكاستانيا

واستمر فى سرد أسماء عدة أمراض ليبرهن للحاضرات انه طبيب وطبيب اخصائى فى كل شىء ولا تنس انه كان فى هذه اللحظة يعبث (بسماعته) كما هى العادة

وقالت سميرة تتحداه

— الحيوانات نفسها تتأثر من الموسيقى

فأجاب الدكتور

— ده بيفهم ايه فى الموسيقى ده حقه يسرح بييانو فى الشوارع

تألمت سميرة لتحامل الدكتور على حسنى فقد كانت صديقة لشقيقته وتعرف كل دخائل عائلته فانبرت للدفاع عنه وقالت فى ألم ظاهر

— أنت مخطىء يادكتور رفقى فى هذا التحامل على حسنى ده شاب مهذب وفنان ولو أدركت التضحية الكبرى اللى بيتحملها من أجل عائلته لكنت أكبر معجب به — حسنى اللى بتسخر منه ينتمى إلى عائلة كبيرة فقدت ثروتها فى المضاربات واضطر حسنى انه يترك مدرسة الحقوق علشان يشتغل ويصرف على عائلته

بدا التأثر على الحاضرات وهن يسمعن هذه القصة المؤلمة أما الدكتور فقال بلهجة تهكمية

— طيب ياستى رايح احترمه علشان خاطرك وبعد قليل انصرفت الفتيات تباعا ولايزال يدوى فى آذانهن لحن « الامل الضائع »

***

وتتابعت الايام ...

وكان حسنى يوالى تدريس البيانو لاعتدال وهو يزداد كل يوم ولوعا بها وتفانيا فى حبها ولكنه كان يزداد كتمانا لهواه فيخرجه على البيانو ألحانا هادئة يمتزج الحزن بهدوئها والثورة فى سكونها وكان أحيانا لايملك قياد نفسه فيخرج تلك الالحان صاخبة باكية فتجىء الانغام على صورة نفسه المعذبة المضطربة

كان يرى فى اعتدال الرجاء الذى يصبو اليه ولكن أنى له أن يحقق هذا الحلم وهى الفتاة المدللة الكبيرة الاطماع التى درجت على الرفاهية والترف على حين أنه موسيقى بائس لاسبيل له الى تحقيق أطماعها فى الحياة ثم هى بعد خطيبة للدكتور رفقى وعما قليل تزف اليه

ولما لم يبق على ليلة زفافها إلى الدكتور إلا أيام قلائل ذهب حسنى ليشهد آخر حفلات استقبالها

رحبت الحاضرات به كثيراً وقد ازددن اعجابا بفنه وسمو خلقه واقترحت اعتدال وكانت الليلة شديدة الحر والقمر بدراً أن ينتقلن جميعاً إلى الحديقة ليعزف لهن على (الكمان) وتحت ضوء القمر . وصادف الاقتراح منهن قبولا إلا الدكتور فقد استأذن وانصرف ...

انتقلت الفتيات إلى الحديقة وجلسن على العشب الاخضر وأخذ القمر يرسل أشعته الفضية من بين الافنان فيسقط لامعا متكسراً على صفحة الماء المتدفق من النافورة

مالت العذارى على شجيرة من الورد الابيض والتقطت كل منهن وردة توجت بها شعرها المتهدل الجميل فكن كالحور حسناً وكالغصون هيفاً واعتدالا

أثار هذا المنظر عواطف الموسيقى الشاب وأخذ ينظر إلى اعتدال نظرات المفتون ورأى أن حياته مرتبطة بحياتها بخيط دقيق سوف ينقطع بعد أيام قلائل

التفت حسنى إلى اعتدال ثم قال

— لى عندك رجاء يااعتدال

— بكل سرور ... ماهو ...

— أن تمنحينى تلك الوردة البيضاء التى تزين رأسك

فابتسمت وقالت

— لماذا ياأستاذ حسنى

— لأحتفظ بها تذكارا

فقالت بخبث وعلى ثغرها ابتسامة فاتنة

— تذكارا لأى شئ

— تذكارا ... تذكارا لعهد سعيد من حياتى

وأدركت اعتدال — وان هى قد تغافلت فى الماضى — مايكنه قلبه المعذب نحوها من هوى برئ وحب هدم كيانه فأرادت أن ترفه عن نفس ذلك المسكين فامتدت يدها الى الوردة وانتزعتها من رأسها

ووضعتها فى عروة سترته وقد مالت عليه قليلا فألهبت أنفاسها الحارة وجهه

طغى على الفنان المسكين شعور الغبطة والجذل وأحس انه ماكان فى حياته أسعد منه اليوم وبحركة ذاهلة التقط الكمان وبدأ يعزف قطعة « ليلة الوداع طال السهر »

وما وصل الى مقطوعة

« الورده دى رحتك فيها احفظها تذكار لهواك »

حتى ارتفع صوته بالغناء فأخذ يردد المقطوعة مع الكمان بصوت حنون يخرجه من اعماق قلبه . كان غناؤه قويا ومشجيا وكان نغم الحزن غالبا على انغام صوته

لقد كان أهون على نفس العاشق المسكين أن ينزف دمه قطرة قطرة أو ينتزع قلبه من بين جنبيه على أن تسلب منه معبودته اعتدال فاستمر فى غنائه واسترسل فى عزفه وشعر ببعض الراحة إذ كان يغنى أمله الضائع وكان يغنى حبه اليائس وكان يغنى أغنية الوداع

شعرت الفتيات بما يعانيه ذلك البائس من ألم ممض وأدركن مايكنه لاعتدال من حب قوى مكين فبكين لآلامه وبكين لحظه العاثر

وقالت سميره تخاطبه فى توسل

— أرجوك ياحسنى أن تكف عن العزف فانك تقتل نفسك قتلا وتقضى على حياتك

فابتسم حسنى ابتسامة الحزين وقال

— وما قيمة الحياة بلا أمل

فالتفتت اليه اعتدال وقالت

— انك لازلت شابا فى مقتبل العمر ياحسنى والايام كفيلة بمداواة جراح قلبك

— أى قلب تعنين يااعتدال ؟ ان قلبى قد تحطم وأملى قد تبدد !

— كن شجاعا ياحسنى

فاجاب كأنما يخاطب نفسه

— نعم سأكون شجاعا وستشهدين ذلك بنفسك فسأحضر لاحياء حفلة زفافك

فالتفتت اليه وقالت فى رجاء :

— أرجوك ياحسنى ألا تفعل فانك ستؤذى نفسك كثيراً

فأجابها فى يأس

— هل تريدين يااعتدال أن تمنعيني من مشاهدتك ليلة زفافك للمرة الاخيرة . سأحضر وأعدك بان أكون شجاعا

ثم استأذن وانصرف وغادر الفتيات فى جو من الذهول والالم

***

وبعد أيام ..

تألقت الانوار فى منزل اعتدال

وكانت الضحكات تدوى فى أرجاء المنزل وأصوات المغنيات تعلو بالاناشيد ثم حضر حسنى وكان بادى الهدوء وان كان فى قلبه نار تضطرم نار يعلوها رماد . كان فى ظاهره السكينة وفى باطنه الالم والعذاب . أراد أن يكون شجاعا كما وعد اعتدال فغالب انفعالاته وكتم هواه فى قرارة نفسه فبدا وجهه كوجه التمثال ساكنا لاينم على شىء

أخذ يعزف على البيانو أدوارا تناسب الحفلة فأجاد العزف حتى خلب ألباب الحاضرات فأمطرنه الثناء والاعجاب

وأخيراً .. وقد أوشك الليل أن ينتصف أوقدت الشموع وأحاطت العذارى كالملائكة فى ملابسهن البيضاء باعتدال وخطيبها رفقى وهما فى طريقهما الى المخدع

سكتت المغنيات وارتفع من أقصى الصالون صوت البيانو مردداً لحناً مطربا هادئا يتمشى مع خطوات العروسين السعيدين فكانت الانغام تنساب فى جو

الغرفة كما تنساب النسمات المنعشة فى ليلة صافية الاديم

ومالت سميرة الى صديقة لها وقالت هامسة :

— الحمد لله حسنى اظهر شجاعة الليلة دى

فاجابت الاخرى همساً

— آه .. الحمد لله .. .

ولكن .. بغتةً اختلطت النغمات وتضاربت واستحال عزفه من الفرح الى الحزن و ذا بالاستاذ حسنى يعزف بغير وعى « قطعة الأمل الضائع »

وذهل الحضور لهذا التغيير المفاجىء وتحولت انظارهم الى حسنى وقد بدت امارات الدهشة فى الوجوه

وتضاءلت النغمات وخفتت ثم كف حسنى عن العزف مرة واحدة وتراخت يداه الى جانبيه ومال برأسه فوق البيانو ثم ترنح بدنه قليلا وسقط الى الارض مغمى عليه

واسرع اليه الحضور وفى مقدمتهم الدكتور رفقى وصاحت إحدى الحاضرات تطلب كوبة من الماء وبادر الدكتور فزق قميص حسنى وكشف عن صدره ليساعده على التنفس وبدت فوق موضع القلب وردة بيضاء وفتح حسنى عينيه فى ضعف وترنح وجال بنظره فى الحاضرات كأنما يبحث بينهن عن شخص معين

واستقر نظره على اعتدال وعلت شفتيه ابتسامة باهتة

ثم مد يده فتناول الوردة البيضاء ووضعها على شفتيه يقبلها

ثم اغمض عينيه وفاضت روحه

وخيل الى اعتدال أن صوتا خافتا قد ارتفع من ركن المكان وهو ينشد .

« الورده دى رحتك فيها

احفظها تذكار لهواك »

محمود فهمى عثمان

---

٢١٦ فى يوم الاحد ٧ مايو سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا والايام التالية عند الاقتضاء بناحية القضابى وزمامها مركز الفشن مديرية لمنيا

سيصير الشروع فى مبيع زراعة فدانين ونصف بصل فتيله بحوض الساحل بزمام القضابى

تعلق الشيخ أحمد محمد عبد الصالحين المقيم بالجهة المذكورة المحجوز عليها تنفيذيا بتاريخ ١١ مارس سنة ٩٣٣

نفاذاً للحكم الصادر من محكمة عابدين الجزئية الاهليه بتاريخ ٢٦ سبتمبر سنة ٩٣١ فى القضية رقم ٦٦٣ سنة ٩٣١ كطلب حضرات محمد بك محمود خليل وعلى بك أمين فؤاد ومحمد بك أمين فؤاد نظار وقف المرحوم محمد أمين باشا المناسترلى مقيمين بمصر ومحلهم المختار بها مكتب أولهم بشارع المناخ رقم ١٣

وفاء لمبلغ ٨٨م و١٥ ج المحكوم به والمصاريف والاتعاب ورسوم التنفيذ والنشر والاعادة بعد المسدد

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٢٠٨ انه فى يوم الثلاثاء ١٢ ابريل سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والايام التاليـة إذا لزم الحال بناحية نجع أبو خروف

سيباع بطريق المزاد العمومى بقرة حمرة بقرون س ٥ ملك سليمان خصاد وبقرة حمرة بقرون س٦ ملك طه خصاد المحجوز عليها تنفيذيا بتاريخ ١٢ فبراير سنة ٩٣٢

نفاذا للحكم الصادر من محكمة البلينا الجزئيه بتاريخ ٢٥ يوليو سنة ٩٣٢ فى القضيه المدنيه ن ٥٠٣٦ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٦٣٥ م و٦ ج بخلاف رسم هذا وأجرة النشر

كطلب الاستاذ شهدى بطرس المحامى ومحله المختار بالبلينا مكتب حضرة شهدى افندى بطرس المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور

أخوها وصديقه

وقفت بربارا ويلموث فى النافذة وسرحت الطرف فى الحقول المترامية على مدى النظر ثم نفست عن صدرها بتنهدة عميقة اهتز لها بدنها

فلو أن فى الدنيا فتاة واحدة يحق لها أن تشكو وتتذمر لكانت هذه الفتاة هى بربارا

أنها لا تستطيع أن تنكر على الناحية الريفية التى تقطنها جمال المنظر وطيب النسيم . فهذا هو النهر ينساب هادئا ظريفا . وتلك هى الزهور الوديعة تشيع فى الهواء رائحة زكية

وهمست بربارا تقول لنفسها

— ولكنى لا أقنع بهذا ولا يمكن أن يرضينى .. ما الهواء العليل .. ما السماء الزرقاء .. ما الزهور ما الاشجار .. كل هذا هباء لا شأن له عندى .. اننى أريد شيئا آخر .. !

وما كان هذا الشىء الآخر الذى تبتغيه وتتوق اليه إلا شخصا من الجنس الخشن على ألا يكون خشنا ! بل ينبغى أن يكون شابا ظريفا حسن الوجه حلو الحديث ويا حبذا لو كان يجيد الرقص .. !

على أن الصفة التى كانت تحفل بها قبل كل شىء انما هى أن يكون هذا الشاب ممن يتذوقون الجمال وأن تكون له عينان يدرك بهما حين يرى بربارا أنها فتاة جميلة تستحق منه كلمة ثناء أو ... أو كلمة مغازلة رشيقة !

بهذا وبمثله حدثت بربارا نفسها وهى واقفة بالنافذة ترقب الطريق . فقد كانت المسكينة تعيش فى هذا الكوخ الريفى مع أخيها جورج . وهو شاب من الصنف الذى ينبغى أن يعرض فى المتاحف والآثار فهو يضع على عينيه نظارات مضحكة ويرتدى ثيابا مضحكة ولا يطرق فى حديثه الا موضوعات سخيفة تثقل على النفس

وقد تجلس اليه بربارا يوما وتبادله الحديث رجاء أن يدلى برأيه فى الحب أو فى شتى الشؤون التى يرتاح الشباب إلى التحدث عنها

ولكنه لسماجة حديثه لا يتكلم معها إلا عن خير الوسائل لترقية الزراعة أو عن أثر الادب الرومى فى فلسفة التشاؤم . ومهما كانت بربارا متفائلة فانها لن تستطيع أن ترضى عن مثل هذه الاحاديث

ولمحت بربارا سيارة أخيها مقبلة على البيت حتى إذا وقفت عند الباب أدركت بربارا أن شخصا ما يرافق أخاها وقالت فى نفسها :

— هو ذا جورج قد أحضر معه صديقا من أصحابه ولا ريب عندى فى أن له سماجة جورج وسخافته

على أن حب الاستطلاع الكامن فى النفوس بعثها على أن تغادر النافذة إلى باب الدار لتستقبل أخاها وصاحبه ولترى هذا «الصنف» الجديد الذى أحضره فى رفقته

ودهشت بربارا حين وقعت أنظارها على هذا الزائر ولم تكد تصدق عينيها .. !

لقد ألفت أن ترى أصحاب أخيها جورج على مثاله لا يحسنون القيافة ولا يحفلون بأناقة الهندام ويضعون على عيونهم هذه النظارات المضحكة السخيفة

أما هذا الشاب فكان طرازا آخر .. يرتدى بنطلونا

من الفلانلا البيضاء فوقه جاكتة كحلية اللون. ويتدلى من جيبه منديل حريرى . وربطة عنقه ذات لون يتمشى مع لون جاكتته

وتظاهرت بربارا أنها لا تحفل به وجعلت تنظر إلى النهر وأقبل عليها أخوها جورج وقال مخاطباً صديقه

— هذه هى أختى بربارا ..!

وكان فى تعبيره هذا خشناً جافاً كأنما يتحدث عن قطة ..!

وسمعت بربارا الشاب يهمس قائلا

— أهذه أختك ...!

كأنما لا يصدق المسكين أن هذه الفتاة الجميلة الرشيقة يمكن أن تكون أختاً لهذا الأبله السخيف..!

وسمعت الشاب يردف هامسا

— جورج .. أرجوك .. قدمنى اليها حالا..!

ودنا جورج من أخته وقال لها

— بربارا .. هذا هو صديقى بيتر مورتون ..!

وتقدم بيتر وهو يصافحها

— اننى سعيد بلقائك ..!

ثم أردف فى اخلاص بارز

— سعيد جدا

واسترسل جورج يقول

— وقد أحضرته معى ليقضى ساعة أو بعض ساعة في صيد السمك. ثم يرافقنى بعدها ليسمع المحاضرة التى سوف ألقيها ..! فلا تزعمى انك فى حاجة الى القارب فاننى أريده الآن أنا وبيتر

وابتسمت بربارا وأجابت فى صوت رقيق وديع :

— بالطبع ياعزيزى يمكنك أن تأخذ القارب إذا شئت .. الحقيقة اننى كنت معتزمة أن أستقله الآن ولكننى أنزل لك عنه بطيبة خاطر وسوف أتلهى بالقراءة .

وانبرى بيتر يقول مخاطباً جورج

— جورج ..! يالك من غبي قليل الذوق..! كيف تجرؤ على أن تحرم مس ولموث من هذا القارب..! انى ليدهشنى مسلكك وسماجتك ..!

فقال جورج مدافعاً عن نفسه

— أوه ... دع عنك هذه الحماسة فان بربارا لا تحفل بالصيد ولعلها تؤثر أن...

فأسرعت أخته تقول مقاطعة

— الواقع اننى لا أحفل بصيد السمك إلا قليلا ..

ونظرت إلى الزائر نظرة ذات معنى كأنما تقول له :

— أرجوك ألا تزعج نفسك لأجلى

ولكن بيتر لم يشأ أن يأخذ بنصحها بل قال

— إذا سمحت لى ياسيدتى فاننى أقترح أن تتكرمى بمرافقتنا فان لك فى صيد السمك خبرة دون ريب ويسرنى أن أتعلم منك بعض الدروس . فهل لديك مانع .. ؟

فأجابت بربارا :

— شكراً لك ولكننى أوثر البقاء هنا

وتمنت لو انه لم يصدق قولها ..!

وكان بيتر مورتون عند ظنها فلم يصدق ان هذا الرفض صادر عن يقين فقال ملحا

— اسمحى لى أن ألحف عليك بمرافقتنا فانه يسوءنى جداً انه أفسد عليك رياضتك والقارب يتسع لثلاثتنا دون شك .. ولن أذهب إلا إذا تفضلت بمرافقتنا..

هيا ياجورج أسرع وأحضر صنانير الصيد

فقال جورج صاخبا

— لا فائدة من هذا الحوار والا ضاع الوقت علينا فاذا كانت بربارا تنوى مرافقتنا فان عليها أن تلزم الصمت .

وذهب جورج ليحضر صنانير الصيد وقال بيتر مورتون يخاطب بربارا

— اننى شاكر لك تحقيق رغبتى يامس ولموث وسعيد بوجودك معنا

فأجابت بربارا باسمة

— شكراً لك

واسترسل الشاب يقول

— المكان هنا غاية فى الجمال وبودى لو قضيت العمر كله هنا

فقالت بربارا

— نعم انه مكان بديع حقاً.

وتمنت فى سرها لو أن بيتر قضى العمر كله فى هذا المكان ... الى جوارها ..!

واسترسلت الفتاة تقول

— اننى لا أحب إلا الاقامة فى هذا المكان والنظر الى النهر وهو ينساب جيلا صافيا

— إن فى هذا النهر معنى شعريا جميلا .

وظهر جورج فى هذه اللحظة يحمل الصنانير وقال يخاطبهن :

— هيا بنا الى القارب قبل أن يمضى الوقت .

وذهب الثلاثة الى شاطىء النهر ووثبوا الى القارب إذ كان مشدودا بحبل الى فرع شجرة .

وقال جورج :

— ليس عندنا إلا صنارتان فهل تريدين واحدة يابربارا.. ؟

على أنه لم يدعها تجيب على سؤاله بل مضى يقول.

— اننى أعرف انك لاتريدين صنارة فانك لست مغرمة بالصيد وحسبك أن تجلسي لمراقبتنا.

وقال بيتر معترضا :

— اننى انا الذي سيراقب الصيد أما بربارا فسأنزل لها عن صنارتى .

فقال جورج معترضا :

— كلا .. إن هذا لن يكون ..! لقد حضرت أنت خصيصا لأجل الصيد فلماذا لا تحقق رغبتك .! لا تزعج نفسك بشأن بربارا فانى أعلم انها لاتريد أن تصيد السمك أليس كذلك ياعزيزتى .. ؟

وأجابت « عزيزته » :

— طبعاً اننى لا أحفل بالصيد

وأعد جورج ثلاثة مقاعد صغيرة واطئة وضعها فى القارب . فكان منها اثنان متجاوران على حين وضع الثالث خلفهما . وهكذا اضطر بيتر أن يجلس الى جوار جورج وأن يولى ظهره الى هذه الحسناء التى فتنته .

وجلست بربارا خلفهما تراقبهما وهما يتلهيان بصيد السمك ! وساد الجو صمت مقبض للنفس .

وقالت بربارا لنفسها :

— بعد ساعة أو أقل ينصرف بيتر دون أن استمتع بمجلسه وحديثه

وذلك أن أخاهـا كان معتزما القاء محاضرة عن الأدب الروسى وقـد أحضر بيتر معه ليذهبا معا الى المحاضرة

وتمنت بربارا لو أنهـا قضت ساعة أو بعض ساعة مع بيتر مورتون... اذن لـكانت أسعـد الناس بهذه الساعة ولكن أنى لها ذلك وأخوها جالس أمامها وبيتر الى جواره ..! أنى لها ذلك وهى مقضى عليها أن تنظر الى بيتر دون أن تحدثه أو تتبادل معه كلمة واحدة اذ اشترط عليها أخوها أن تلزم الصمت حتى لا تنفر السمك .

وودت بربارا لو أن أخاها غاب لحظة .. نصف ساعة مثلا على أن يتركهـا وحدها مع بيـتر . ولكن كيف السبيل الى تحقيق هذا الرجاء ..!

إن أخاها لن يزايل هذا المـكان إلا بعد أن يفرغ من صيده وهو اذ ذاك لابد أن يستصحب معه بيتر .!

وبدأ أخوها يتحـدث عن الأدب الروسى وكان شديد التحمس فى حديثه وجعل لفرط حماسته يهتز فوق مقعده ذات اليمين وذات الشمال حتى لقـد كان المقعد لاضطرابه غير مستقر الا على قائمة واحدة.

وخطرت لبربارا فكرة ما ..!

لو أن أخاها سقط فى النهر لـكان فى ذلك فرصة طيبة تمـكنها من الانفراد ببيتر فترة من الوقت ريثما يذهب أخوها الى البيت فيبدل ثيابه .

ولا خوف على أخيهـا من سقوطه فى النهر فانه يجيد السباحة .

ومدت بربارا قدمها خلسة ورفعت المقعد فى خفة. ولـكن هذه الحركة الصغيرة كانت كافيـة إذ حققت الغرض المنشود . فقد ترنح المقعد برهة ثم سقط أخوها إلى النهر .

وتبادل بيتر وبربارا النظرات وقد لاح فى وجهيهما السرور كأنما أبهجهما أن يتغيب عنهما جورج برهة.

وقال بيتر مورتون يخاطب جورج

— أوه .. جورج .. لاتنس ان معنا سيدة وأنه يجمل بك أن تبدى شجاعة .. ومع هذا فأمثال هذه الحوادث كثيرة الوقوع

وقالت أخته معقبة

— وليست هذه أول مرة يتفق لك فيها هذا الحادث.

ولم يجب جورج على شيء من هذه الملحوظات ولكنه مضى يصخب ويلعن ويضج بالشكوى

ولما بلغ الشاطىء قالت أخته فى شيء من الجذل :

— والآن عليك أن تذهب الى البيت فتبدل ثيابك .

ولما ذهب جورج إلى الكوخ تراجع بيتر بمقعده الى الوراء وجلس الى جوار بربارا وهو يقول

— هذا عجيب ..!

تصورى أن يقع هذا الحادث فى الوقت المناسب ..!

فقالت بربارا

— لاخوف عليه على أية حال فانه يجيد السباحة .

فأجاب بيتر

— طبعاً .. طبعاً .. ولولا اننى أعرف انه يجيد السباحة لبادرت الى انقاذه وألقيت بنفسى وراءه فى الماء .

— هذا طبيعى ..!

وأدنى بيتر مقعده منها وهو يقول

— أعتقد أن أخاك يستغرق فى ابدال ثيابه نصف ساعة على الأقل ..؟ أليس كذلك .. ؟

وقال بيتر يخاطب جورج

— جورج .. لاتنس أن معنا سيدة فينبغى أن تكون شجاعا

ثم أردفت تقول ضاحكة

— جورج .. ينبغى أن تكون أكثر حرصا فانه من الخطر أن تعرض نفسك للمهالك بهذا الشكل إذ ماعسى ان يكون مصير أصدقائك من بعدك ..!

فأجابت بربارا على غير وعى منها

— هذا ماأرجوه ..!

ثم استدركت قائلة : أعنى أننى أرجو ألا يطول غيابه الى أكثر من نصف ساعة

فقال بيتر فى صوت خافت

— ونصف ساعة مع هذا أفضل من لاشئ

فنظرت اليه بربارا متسائلة فاستطرد يقول

— أعنى أن الشر قد ينطوى على بعض الخير فى كثير من الاحيان

فقالت الفتاة تسائله :

— لست أفقه ما تريد أن تقول فماذا تعنى ..؟

— مس ولموت .. أرجو أن تصغى الى ..! قد يبدو ما سوف أصارحك به غريبا فى رأيك ولكنه مع هذا لن يعدو الحقيقة اذ أننى ما كدت أراك حتى أحسست حاجة ملحة الى أن أخلو اليك وأبادلك الحديث . فقد شعرت أنك الفتاة التى تستطيع أن تفهمنى وأننى الشاب الذى يمكن أن يفهمك .. الواقع أننى أحب جورج كأخ لى ولكننى مع هذا مغتبط لغيابه الآن

فهتفت بربارا فى صوت خافت

— أوه

ووضع بيتر صنارته واستطرد يقول

— أتأذنين لى أن افسر الموقف اكثر من هذا وأزيده جلاء ..! اتؤمنين يا مس ولموت بالحب من النظرة الأولى ..؟

وكان توجيه هذا السؤال اليها مفاجأة عجيبة فوثبت مس ولموت عن مقعدها وكادت تقع فى النهر مثل أخيها ولكن بيتر كان احرص من ان يدعها ترتكب هذه الفعلة فأحاط خصرها بذراعه ووقاها من السقوط

وقالت مس ولموت فى صوت متلعثم

— الحقيقة اننى ..! ولكن هل تؤمن انت به ؟

فأجاب بيتر على الفور

— الحق اننى لم اكن اومن بالحب من النظرة الأولى اما الآن فقد آمنت به ايمانا شديدا ... اتعرفين يا مس ولموت ... ولكن اتأذنين لى بان اناديك باسم بربارا ؟ شكرا لك ... لقد تعرفت اليك منذ نصف ساعة ليس الا ولكن حسبى هذه المدة ...

فصاحت بربارا مقاطعة

— اتعنى انك تضايقت من معرفتى ..!

— معذرة .. بل اقصد ان هذه المدة كانت كافية جداً لان احكم بانك الفتاة الوحيدة التى كنت انشدها طول الحياة ولو اننى عشت مائة سنة لما اهتديت الى فتاة يمكن ان ...

فقالت بربارا مقاطعة

— قد تعيش مائتين !

— لتكن ثلثمائة ..!

— ولكن ...

— ولكننى لن اجد فتاة سواك خليقة بحبى ..!

فقالت بربارا مقاطعة

— انه ليدهشنى منك هذه النزعة الى السرعة ! ففى نصف ساعة تعرفت الى واحببتنى وكاشفتنى بحبك

فقال بيتر باسما :

— اننا الآن فى عصر السرعة . اوما كان فى وسعى أن أعود الى المدينة دون أن أتيقن من مكانتى فى قلبك أما الآن وقد أصبحنا خطيبين

وللمرة الثانية وثبت مس ولموت عن مقعدها وكادت تسقط فى النهر لولا أن أحاطها بذراعه فقد قرر بيتر أنهما قد أصبحا خطيبين مع أنها لم تنبس ببنت شفة . ولم تبد رأيا فى هذا الحب السريع

واسترسل بيتر يقول

— أرجوك يا عزيزتى أن تحتفظى بسكونك والا سقطت فى النهر .. أوه نلم .. لقد كنت أريد أن أقول أنه يسوءنى والليلة أول ساعة التقينا فيها أن أغادرك وأمضى الى سماع المحاضرة

فقالت بربارا على الرغم منها ،

— وهل من الضرورى أن تذهب الى سماعها . ؟

— لقد وعدت جورج بان أصحبه واننى رجل أحب أن أبر بوعودى ولا أنكث بها . ثم ان هناك شيئا آخر .

وبدا التردد على وجهه قليلا

وقالت بربارا تسائله

— هيه . ؟ ماذا جرى . ؟

وكانت سهرة ممتعة تخللتها الاحاديث الشائقة و.. والقبلات الملتهبة

فقال بيتر في صوت متأثر

— بربارا .! ان جورج لم يقع في النهر من تلقاء نفسه بل دفع دفعاً

وفزعت بربارا عند ما سمعت هذا الايهام .

اذن فقد رآها بيتر وهي تدفع مقعد أخيها

وصاحت به بربارا وهي تهتز غضباً : كيف تجرؤ .!

وظن بيتر انها غاضبة عليه فقال لها

— أرجو ألا يثير غضبك ماسوف أقول لك .!

— تكلم

— ثم ابتسمت وقالت

— أهو شيء فظيع .؟

— معذرة ولكنني وجدت نفسي مدفوعا الى القائه في الماء

ودهشت بربارا الجوابه فقد عرفت ان بيتر ساهمها في جريمتها فدفع اخاها الى الماء

وقالت بربارا في ذهول

— ماذا تقول.

فحنى رأسه في ذلة وانكسار وقال:

— لقد دفعت اخاك الى الماء حتى استطيع ان اخلو اليك برهة ريثما يبدل ثيابه .

واجابت بربارا

— حقا ماكنت اتوقع هذا .

واستطرد بيتر يقول

— طبعا . ان جورج يظن انه سقط في الماء عفواً ولا يدري انني انا الذي دفعته

وسمع الاثنان صوتا من الشاطيء يقول

— أيضا ما كنت أتوقع هذا . . !

والتفت الاثنان في فزع وذهول الى الشاطيء فوجدا جورج قدعاد بعد أن أبدل ثيابه ويظهر انهما لم ينتبها الى عودته فسمع الجملة الأخيرة التي ردداها.

وكان الغضب يلوح في وجهه وعيناه تشعان

ثورة وانفعالا .

ثم رآياه يدنو من القارب بغتة ويضغط أحد جوانبه حتى يميل القارب قليلا فيسقط بيتر فى النهر ويكون جورج قد انتقم لنفسه

ولكن بربارا لمحت جورج وهو يفعل هذا وتبينت نيته فما كان منها إلا أن وثبت واقفة وتعلقت بفرع الشجرة المشدود اليها القارب حتى تحول دون امالته

ولكن هذه الحركة رفعت القارب الى الشاطىء واستطاع جورج أن يقبض على ذراع بيتر ويجذبه فاختل توازنه وسقط فى الماء .

وهتف جورج يقول وهو يضحك .

— دقة بدقة . . لقد انتقمت لنفسى . . انى ممن يؤمنون بالمذهب الذى يقول ، عين بعين وسن بسن

وهتفت بربارا تقول فى شىء من الفزع .

— بيتر . . اهل أنت بخير .؟

فأجاب بيتر وهو يسبح فى النهر .

— بخير أيتها العزيزة . . !

والتفتت بربارا الى أخيها وصاحت به غاضبة :

— أيها الوحش . ! ينبغى أن تخجل مما فعلت :

فأجاب الوحش متحديا

— لن أخجل . . ! لقد انتقمت لنفسى وهذا كل ماهنالك . !

وقالت بربارا وقد صعد بيتر الى الشاطىء .

— ومع هذا فشكرا لك على أية حال فان بيتر لن يستطيع الآن أن يصحبك ليسمع محاضرتك وسيقضى السهرة معى . . !

فصاح أخوها غاضبا .

— كلا . . بل يستطيع أن يرتدى بذلة من ثيابى

فأجابت بربارا متحدية

— وسوف يرتديها . . ولكنه سيمكث بها هنا إذ لا يسمح أن يخرج ببذلتك وأنت دونه قامة فيبدو هزأة فى نظر الناس . . !

ووثب جورج الى سيارته غضبا وهو يقول :

— ليكن . . !

وقالت بربارا فى أثره :

— أرجوك ألا تسرع فى العودة ياجورج فاننى لن أحس فراغا بغيبتك مادام بيتر سيقضى السهرة معى

وقضى بيتر السهرة مع بربارا وكانت سهرة ممتعة تخللتها الاحاديث الشائقة . . . والقبلات الملتهبة .

---

٢٢٦ انه فى يوم الاثنين ٢٤ إبريل سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ صباحا بابنود مركز قنا ويوم ٢٧ منه بسوق قنا

سيباع علنا حماره صفره ملك محمود حامد شيخ خفر ابنود وفاء لمبلغ ٢٢٦ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف بالحكم ن ١٢١٥ سنة ٩٣٣ جزئى قنا بخلاف اجرة النشر وهذا البيع كطلب احمد محمد حمادى من قفط

فعلى راغب الشراء الحضور

مجلس حسبي المنصورة

٢٢٣ اعلان بيع

انه فى يوم الثلاثاء ٢٥ ابريل سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بالمنصورة

كطلب حضرة باشكاتب مجلس حسبي المنصورة سيباع الاشياء المحجوز عليها بموجب المحضر المحرر بتاريخ ٢٣ مارس سنة ٩٣٣

ملك قصر ابراهيم عوض القللى وفاء لمبلغ ٨٠٠ م عدا أجرة النشر وما يستجد من المصاريف وذلك قيمة الرسوم المستحقة فى القضيه رقم ٧٠ سنة ٩٣٣ المرحوم ابراهيم عوض القللى

فعلى راغب الشراء الحضور

٢٢٢ انه فى يوم الثلاثاء ١١ ابريل سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بجهة سوق الخضار قسم الموسكى

سيباع بالمزاد العمومى تلاجه عدد٢ وفرمه خشب ومكتب وأشياء أخرى مبينة بمحضر الحجز السابق الحجز عليها تحفظياً بتاريخ ١٠ – ١٠ سنة ١٩٣٢

وهذه الاشياء مملوكة الى احمد عيد بسيونى

كطلب حضرة صاحب المعالى على المنزولاى بك بصفته وزيرا للاوقاف وناظراً على وقف المساحيه والمكاتب خيرى ومتخذا له محلا مختارا قسم قضايا الوزارة بمركزها الكائن بباب اللوق بمصر

تنفيذا للحكم الصادر بتاريخ ٣٠ – ١٠ سنة ٩٣٢ من محكمة عابدين الجزئية الاهلية ووفاء لمبلغ ١٠٩ ج و٤٨٢ م بخلاف مايستجد

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٢٢٥ انه فى يوم السبت ١٥ ابريل سنة ٩٣٣ من الساعة الثامنة افرنكى صباحا والايام التالية اذا دعت الحال بناحية الساحل بحرى مركز البلينا

سيباع بطريق المزاد العلنى ١٨ ط منزرعة قمح بحوض الساحل ن٢٢ الحد القبلى مجمى رضوان والبحرى على تمام والشرقى اخوان بطرس والغربى طراد النيل ١٨ ط منزرعة قمح بحوض ثمة حماد ن١٤ الحد القبلى سيالة الشركة والبحرى احمد خير الله والشرقى عبدالله والغربى سيالة الشركة ملك محمود ابو الحسن خير الله من الساحل بحرى مركز البلينا السابق توقيع الحجز عليهم بتاريخ ١٤ فبراير سنة ٩٣٣ نفاذا للحكم الصادر من محكمة اسيوط الجزئية الاهلية بتاريخ ٢١ مارس سنة ٩٣٢ فى القضية المدنية ن ٤١٧٥ سنة ٩٣١

وفاء لسداد مبلغ ١٦٧٤ قرش صاغ الف وستماية أربعة وسبعين قرش صاغ قيمة الباقى من المحكوم به والمصاريف بما فيه اجرة النشر لغاية يوم البيع

وهذا البيع بناء على طلب حضرة الاستاذ مازور افندى جبران الافوكاتو باسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

مسلسلات شهرزاد

تم طبع حتى الآن من هذه المسلسلات الروايات الآتى بيانها وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهرزاد بالثمن المدون ازاء كل رواية

ولا يلتفت الى أى طلب لم يكن مصحوبا بالثمن وأجر البريد

الليلة العاصفة ١٠٤ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف اجر البريد

صرعى المال ١٣٠ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف اجر البريد

الشارة المرعبه ١٨٨ صفحه كبيرة وثمنها ٢٠ مليما خلاف أجر البريد

أصبع القدر ١٤٦ صفحه كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف أجر البريد

غرام بصير ٦٨ صفحة كبيرة وثمنها ١٠ ملليمات خلاف أجر البريد

٢٢٨ محكمة العياط الجزئية

اعلان بيع عقار نشره ثانية

فى القضية المدنية ن ٣١٤ سنة ٩٣٢

انه فى يوم الاحد ٣٠ إبريل سنة ٩٣٣ الساعة ٨ ونصف أفرنكى صباحا

سيصير الشروع فى مبيع الاطيان الآتى بيانها أدناه تعلق صادق خلف شيخ بناحية ميت القادر مركز العياط جيزة

بيان الاطيان

٢ ف بزمام ميت القادر مركز العياط بحوض داير الناحية ن ٣ قطعة ن ١٨ وضمن ن ١٥ ون ١٨ محدودين من بحرى برعى محمد برعى جاهن بطول ٤٠ ق ن ١٩ وقبلى صادق خلف بطول ٤٠ ق ن ١٥ وشرقى فاصل مركب بطول ١٦ ق وثلثاى وغربى سكة زراعية بطول ١٦ ق وثلثاى ستة عشرة قصبة وثلثاى

وهذا البيع بناء على طلب محمد السيد العجمى من ميت القادر مركز العياط جيزة بثمن أساسى قدره ٩٦ ج ستة وتسعين جنيه مصرى بعد تنقيص الخمس بخلاف مايستجد من المصاريف بالشروط بحكم نزع الملكيه الصادر من محكمة العياط الجزئية بتاريخ ٢٢ يناير سنة ٩٣٣ فى القضية ن ٣١٤ سنة ٩٣٢ ومسجل بمحكمة مصر الاهلية بتاريخ ١/٣٠ سنة ٩٣٣ ن ١٩٢ صحيفة ن ٩١ وفاء لمبلغ ٦١٠م و١٣٩ج مصرى وشروط البيع وباقى الاوراق مودعة بدوسيه القضية بقلم كتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع عليها

فعلى راغب الشراء الحضور فى اليوم والساعة المحددين بعاليه بقبول العطاء منه بالطريقة القانونية

كاتب البيوع

---

٢٢٤ انه فى يوم الخميس ١٣ إبريل سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها والايام التالية عند الاقتضاء ويوم الخميس ٢٠ منه بسوق بندر وطوخ ان لم يتم البيع فى اليوم الاول

سيباع بطريق المزاد العلنى ٦ بلاليص كبيرة بداخلها جميعها جبنه حجرى (مش) و٤ أربعة احمال تبن ابيض ولا تقبل النقص و٧ فراخ بلدى كبيرة وعدد ٣ طشت نحاس ابيض وزنهما ٢٥ ط ومحراش خشب صغير بنافه وحلتين وانجر نحاس وزنهما ١٢ ط وعدد ٣ طشط غسيل وصينية عشا ومصفى نحاس وزن الجميع ٤٥ ط تقريبا وصندوقين خشب كبار وسلم خشب طوله ٣ متر تقريبا وهذه الاشياء ملك عزيزه حسنين متولى قنديل من كفر منصور مركز طوخ وفاء لمبلغ ٣ جنيه و٢٤٠ مليم المحكوم به والمصاريف ورسم التنفيذ بخلاف اجرة النشر ومايستجد من المصاريف فى القضية المدنية ن ٤٥١ سنة ٩٣٣ مدنى طوخ وهذا البيع بناء على طلب الشيخ محمد مرشد طه التاجر من الناحية

فعلى راغب السراء الحضور

---

٢٢٧ فى يوم ٨ و٩ ابريل من الساعة ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها بناحية كفر الاطرش

بناء على طلب متولى افندى عبد المحسن بشربين ومحله المختار بشربين مكتب حضرة الاستاذ عبد الغنى افندى البطوطى المحامى

سيباع علنا منقولات منزلية الموضحة الاوصاف بمحضر الحجز ملك رتيبه ام فرح وبركه الزينى من الناحيه نفاذ الحكم ن ١٩٨٠ سنة ٩٢٣ وفاء المبلغ ٦٧٠ قرش صاغ بخلاف اجرة النشر ومايستجد

فعلى راغبي الشراء الحضور

---

٢٢٩ انه في يوم الخميس ٢٧ إبريل سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا والايام التالية بنجع القراقره تبع ناحية أولاد عزاز مركز سوهاج مديرية جرجا

سيباع بطريق المزاد جاموسه سن ٧ تقريبا ملك على جامع على من الناحية السابق توقيع الحجز التنفيذى عليها بتاريخ ٩ مارس سنة ٩٣٣ وتنفيذا للحكم الصادر من محكمة سوهاج الاهلية فى القضية المدنية ن ١٧٥٥ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١٧٠ قرش صاغ خلاف أجرة هذا النشر وهذا البيع كطلب الحرمة فضيله بنت محمد سالم من الناحية

فعلى راغب الشراء الحضور

صراع بين معشوقتين

---ooo---

قصة شاب موزع القلب بين امرأتين — احداهما تفتنه باخلاصها وعطفها والاخرى تخلب قلبه بأنوثتها واغوائها والمسكين حائر بين الاثنتين

ففى القصة صراع بين الحب والخداع وبين الفقر والمال وبين امرأتين كل منهما تسعى إلى الفوز برجل واحد

انتظروا هذه القصة الحافلة قريبا إذ ستشرع شهرزاد فى نشرها مسلسلة بعد الفراغ من رواية :

صورة القلوب

— إننى عظيم الشكر لك يامستر بيرتون . لقد كنت من قبل أظن أن أمثالك من الرجال لا وجود لهم الا فى الروايات . ومما يسرنى أن أجد نفسى على خطأ .

— لانى أعترض على ألا يكون لى وجود فقد جرؤت على ارسال رسالتى اليك .

وأعاد نظارته فوق عينيه وعاد يتفرس فى وجهى فى شىء من الاهتمام وقال

— نعم فانى أستطيع أن أتصور إن كان له مثل عقلك ونفسك يرى فى الحياة مايبعثه على مايكون على التشبث بها

ثم تريث لحظة عاد بعدها فقال

— اننى اصدق قصتك يامستر بيرتون ، فانها بالغة من الغرابة مبلغا عظيما لايستطاع معه ان يشك فيها .

فانحنيت له ، وعاد فاستتلى

— وفضلا عن ذلك فانها تمتاز بانها توضح كثيرا من الحقائق التى يكدح المفتش كيرتس الآن ذهنه فى تفسيرها وتفهمها .

فقلت فى شىء من التردد : اظن أن على أن أروى الحقيقة ؟

فرفع اللورد لمارسفيلد يده محتجا وقال

— على المرء ألا يسلك اوعر السبل الا اذا ضاقت فى وجهه كل السبل الاخرى

وسأرسل اليك جورج جوردن هذا المساء . ان له مقتا طبيعيا للحقائق لم أجد له مثيلا طوال حياتى ، واذا كانت هناك وسائل اخرى لاخراجك من موقفك دون الالتجاء الى ذكر الحقيقة على علاتها ، فكن على يقين انه سيلجأ الى هذه الوسائل من تلقاء نفسه .

لقد ذكرلى اللورد لمارسفيلد اسم اكبر المحامين فى ذلك العصر ، وهو الذى كان يعد الامل الذى تحوم حوله آمال حزب المحافظين .

وبدأت اقوم بواجب الشكر غير انه قاطعنى قائلا

— اننى انظر الى المسألة من وجهة نظر خاصة حافلة بالأنانية البحتة . فانى وان كنت اعجب بالجمهور الانجليزى ، فانه ليست لى رغبة ان يطلع هذا الجمهور على علاقاتى الخاصه بالمغفور له المستر برادو . وانى افضل ان تترك هذه النقطة جانبا حين تروى قصتك الى المستر جوردن .

فأومأت برأسى موافقا وقلت

— طبعا سأنبذها ، ولكن لاريب ان برادو قد ترك وراءه بيانا باعماله ، فاذا ورثه ابن عمه ...

آه انك تعرف من قصتى أى نوع من الرجال موريس فيرنفال .

فهز اللورد كتفيه وقال

— إننى أستحق أن يستحوذ على هذا الانزعاج ، على الاقل لغباوتى فى مطالعة أفكار صاحبنا فلقد كنت واثقا أنه يسعى لنيل لقب

فضحكت ضحكة قصيرة وقلت
— لا أظن أننا سنسمع كثيراً عن شركة استخراج الذهب من جنوب أمريكا .
فوقف اللورد مارسفيلد على قدميه وقال
— هذا أمر يؤسف له . فلقد كان أقبياً جميلا

— ٢١ —

وصل المستر جوردن حوالى منتصف الساعة الرابعة ، فأرشد إلى غرفتى فى رفقة المفتش الذى أعلن مقدمه فى احترام وإجلال كما فعل حين أعلن مقدم الوزير
وكان شاباً طويل القامة ، أنيق الثياب ، ذا ذقن طويل مدبب ، ووجه أبيض بادى الاعيـاء ، وشعر أسود مرجل ومفروق فى منتصف الرأس فى عناية ودقة ، وما كان المرء ليستطيع أن يرى فى هذا الشاب ذلك المحامى السياسى الطائر الشهرة ، الخفاق الصيت
ولما انسحب السجان ، تصافحت أيدينا ، ثم راح المستر جوردن ينظر الى من تحت أهدابه الغزيرة فى نظرة حافلة بالاستغراب
وقلت لصاحبى
— اننى عظيم الشكر لمسارعتك إلى انقاذى
— اذا صدق نصف ماأبلغنيه لمارسفيلد ،فاننى سعيد أن أتيحت لى هذه الفرصه
وما كنت تستطيع أن تكون لديك فكرة عن الرجل إلا حين يبدأ فى الـكلام ، فقد كانت فى صوته نبرة تذكر المرء بضرب السياط
وأجبته بقولى
— إذا كان لمارسفيلد قد أفضى اليك بالقصة كلها فربما كنت تحب أن تلقى بعض الاسئلة
وجلس إلى جانب الطاولة وهز رأسه وقال
— كلا يامستر بيرنون ، فأنى أفضل ان أستمع اليك وأنت ترويها فى أسلوبك اذا لم يكن لديك اعتراض على ذلك ، فان دقة آراء لمارسفيلد سياسية أكثر منها قانونية.
وتذكرت رأى اللورد لمارسفيلد فى المستر جوردن فلم أتمالك نفسى من الابتسام وقلت
— حسناً .
وبغير مقدمة أو تمهيد اندفعت فى ذكر قصتى كما رويتها بالضبط للورد لمارسفيلد مع حذف كل مايتعلق بذلك الرجل السياسى الكريم
وكان زائرى جالساً إلى جانب الطاولة وقد أسند رأسه فوق يده ، وبيده الاخرى كان يخط بعض

المذكرات من حين إلى حين على قطعة من الورق ، وقاطعنى مرة أو مرتين بأسئلة دقيقة فى الصميم كانت تدل دلالة قاطعة على مبلغ عنايته فى تتبع حديثى.

ولما أتممت قصتى ، مال الى الوراء . ووضع ساقا فوق ساق ، وحملق فى سقف الغرفة . وفيما أنا أعجب هل تراه سيحسب كل قصتى أكذوبة مفتراة، إذا به يعتدل فى جلسته فجأة ويجتذب مذكراته ويقول فى بطء

— أظن انك متحقق يامستر بيرتون انه لن ينقضى الغد حتى تصبح أشهر رجل فى كل انحاء انجلترا ؟

فقلت فى لهجة الاسف

— على المرء ان يدفع ثمن ماينعم به

فابتسم ابتسامة جافة وقال

— على النقيض من ذلك فانك إذا عنيت بمعالجة الصحف بالطريقة الصحيحة ، فانى أحب ان الأمر سيكون على نقيض ماتظن . ان مذكراتك ستقدر بثروة ضخمة ، على ان ماأرمى اليه هو ان كل صحفى فى انحاء انجلترا سيكون بعد اليوم متعقبا أثرك

وكان فى غضون حديثه يتفرس فى وجهى فى دقة ، فهززت أكتافى وقلت

— لن يجدوا فى حديثى شيئا جديراً بالاهتمام . فان حياتى منذ أسبوع لم تكن شيئا مذكورا

وساد الصمت دقيقة ثم قال

— إذا كانت الحقائق التى ذكرتها دقيقة حقاً فانك لست فى خطر عظيم بطبيعة الحال ، فان شهادة ذلك الرجل المدعو لوجان ستكون خير شاهد على وجودى فى غير مكان الجريمة وقت وقوعها ، على إنه من جهة أخرى سيكون من الصعب المتعذر الحيلولة دون محاكمتك . ان قصتك من الغرابة بحيث لايستطيع قاض للتحقيق أن يهضمها فى سهولة

فابديت تجهما وقلت

— اذا كان لامناص من ذكر كل شىء فلا مفر لى من ذلك ، هذا هو كل مافى الامر .

فأومأ برأسه وقال

— سأنظر مايستند اليه رجال البوليس من الادلة ثم أسير فى القضية . ولاأظن أن هناك صعوبة بطبيعة الحال من ظهور المس سولانو أو صاحبك المستر لوجان ؟

— كلا ، البته . فان لوجان مقيم فى منزلى فى بارك لين مع رجل من البوليس يراقبه ، ولابد أنه سيحضر إلى هنا فى القريب العاجل . ومس سولانو مقيمة مع آل تريجانوك ولكنى أحب أن يظل اسمها بعيداً عن القضية اذا أمكن ذلك.

فلم يلتفت لكلمتى الاخيرة وقال

— أرسل صاحبك لوجان الى منزلى حين يصل على الفور . وأول شىء سأعمله هو استصدار

الامر بالقبض على جوارنز وشركائه ، ثم بعد ذلك يجب علينا أن نبحث عن ملفورد حتى نجده اذا كان لايزال حيا ، فانه الرجل الذى يقبض على كل خيوط القضية فى يديه

— من المرجح أنك ستجده فى نهر التامنز اذا استطعت أن تجده ، ورجائى الوحيد أن يكون قد تمكن من القضاء على دا كستا كذلك

فوقف جوررون على قدميه وقد نفض عن نفسه ما كان باديا عليه من الخمول ، والتمعت عيناه السوداوان ببريق الذكاء والنشاط ، ثم قال

— سأعمل كل ماأستطيعه ، ولايخالجنى ريب أن البوليس سيكرر طلب ابقائك رهن التحقيق فيحسن ألا يعترض على طلبهم ، اذ أننا فى الجلسة القادمة سنعرف موقفنا بالدقة ، واذا فاننا نستطيع أن نقرر اما الدفاع والنضال واما قبول اوسال القضية الى المحكمة . آه وبهذه المناسبة هل تستطيع أن تعطينى بعض عناوين أصدقاء لك فى الارجنتين أو أى مكان آخر يستطيعون أن يؤكدوا شخصيتك ؟

فكتبت له أسماء عدد كبير من أصدقائى المحترمين الذين يعلمون أمر رحلتى الى انجلترا فوضع قائمة هذه الاسماء فى جيبه وقال .

— سأرسل اليهم برقيات ، فلا تنس أن ترسل الى لوجان ، وسأتصل بنفسى بمس سولانو .

وخرج من الغرفة ، وتركنى شاعرا شعورا طيباً اننى لجأت الى خير عضد لى من ناحية المساعدة القانونية . والواقع انه لم يكن يزعجنى شئ إلا فكرة واحدة هى مسألة استدعاء مرسيا للشهادة . ولقد كنت معتزما انه مهما حدث لى ، فلابد لى أن أباعد بين اسمها وبين ذكره علانية فى هذه القضية . ولو كان الامر فى فرنسا لما رأى الفرنسيون فى اعتزام قتل برادو انتقاما لأبيها إلا أمراً مشروعا لاغبار عليه ولا جريرة فيه . أما فى لندن ... أوه انى لاأستطيع أن اتصور مبلغ ماينبعث من السخط من أفواه مواطنى . كلا ، فمها حدث فلابد من ستر دور مرسيا الحقيقى واخفائه عن الجمهور .

وكنت متلهفا أن أعرف رأى الصحف فى أمرى . وكنت موقنا بطبيعة الحال انه مامن صحافى الآن إلا وهو يبذل جهده فى الوقوف على دقائق هذه القضية ، ونشرها بين قرائه ، وأنا ، من بين كل هؤلاء الناس أظل جاهلا نتائج كل هذه الجهود .

لهذا سألت الشرطى الذى أتى الى بطعام غدائى إن كان من المستطاع قانونا الاتيان الى ببعض صحف المساء أم لا

ونظر الى الرجل نظرة الاسترابة ثم قال .

— سأسأل عن ذلك . أيه صحيفة تريد ؟

فقلت على الفور

— ائتنى بها جميعاً فان المرء لايتهم بالقتل فى كل يوم .

وبعد نصف ساعة ، عاد الى الشرطى متأبطا حزمة كبيرة من صحف المساء

وبدأت بجريدة « ستار » وكانت النظرة الأولى كافية للدلالة على أن تنبؤ جوردون من انني سأصبح اعظم رجل فى انجلترا شهرة وبعد صيت لم تعد الحقيقة فى كثير أو قليل

قتل ستيورت نورثكوت بطعنة نجلاء

شبيه المليونير سجين الآن فى بوستريت

من يكون جون بيرتون ؟

سر عجيب فى الاوساط الراقية

وكانت الكلمات المطبوعة بأحرف كبيرة تتصدر كل الصحف ،وخصصت ثلاثة أشهر تقريبا من كل صحيفة لنشر حوادث الصباح ، وتلا ذلك وصف مثير لحياة نورثكوت القصيرة بين الأوساط الراقية فى لندن وعمله العجيب المدهش فى هذه الفترة القصيرة

أما من حيث القتل نفسه فقد كانت الصحف مثلى فى ظلام دامس ، على انى استنتجت ان جثة نورثكوت قد وجدت منذ ثلاثة أيام فى منزل فى حى ايست اند ، فى ثياب لا يرتدى مثلها إلا عامة الجمهور . وكان قد طعن طعنات أفضت إلى موته ، وظاهر ان ذلك حدث بعد عراك عنيف لأن أثر قطرات الدماء فوق السلم دلت على ما ناله القاتل من الاصابة

وفيما عدا ذكر أن القتيل قد استقبل زائراً فى وقت متأخر فى الليلة السابقة ، فان رب الدار لم يستطع ان يلقى ضوءاً ما على هذه القضية ، فانه لم يسمع صوتاً لعراك أو نضال ولو كان قد سمع فانه يصرح انه ما كان يلقى باله الى هذه الاصوات ، لأن العراك لم يكن بعد أمراً خطيرا جديرا بالاهتمام فى مثل هذا الحى

وبالبحث فى أوراق القتيل ، استطاع رجال الشرطة أن يستدلوا الى الحقيقة المروعة وهي انه ليس إلا ستيورت نورثكوت المليونير الشهير . وقد ساروا فى بحثهم يتكتمونه كل التكتم وكانت نتيجة ذلك القاء القبض على

واختتم كاتب المقال بقوله

« ان الحقيقة أغرب من الخيال وحتى لو كان هنا شارلوك هالمز فى هذه الآونة لما استطاع أن يحكم حكما ولو قريبا من الصحة على هذه الجريمة الغامضة. »

وانطلقت الصحف الاخرى ، مابين كبيرة وصغيرة، الى تخصيص عدة أشهر منها للافاضة فى حديث هذه الجريمة ، وعمدت الى ارجاء الحديث عن غيرها من الحوادث الاخرى. على انه لم تستطع جريدة واحدة الوصول الى حقيقة شخصية ستيورت نوثكوت ، بينما جريدة واحدة ، هى الجلوب ،

ذكرت انني قضيت بضعة أيام عند موريس فيرنفال مستخفيا وراء شخصية ابن عمه القتيل

على ان كل الصحف بلا استثناء اتفقت على أن هذه الجريمة مدهشة رائعة غامضة كل الغموض ، وكررت الصحف جميعا قول محرر الستار ان « الحقيقة أغرب من الخيال »

وبدأت أعجب ماعسى أن تكون عليه عواطف مرسيا في هذه اللحظة . انها الآن قد علمت من بيلى دورى الحقيقي الذي لعبته في هذه المسألة ، وان ظهوري في هذا الدور هو الذي أنقذ قاتل أبيها الى حين من انتقام العصابة . وكنت أعلم أن هذه الامور ماكانت لتؤثر فيما بيننا من الصلة والرابطة ، فانه لو كان حبها قد اثبت في قلبها حين كانت تعلم أنني رادو نفسه ، فانه الآن بعد ظهور هذه الحقيقة كفيل أن ينمو ويترعرع الى حد لاتستطيع قوى الدهر أن تستأصله من قلبها . ولكني كنت واجف القلب مما تعانيه الآن من اللهفة والالتياع ، ولا مراء أن بيلى سيبذل جهده في تهدئة خواطرها الثائرة وفي التوكيد لها على أنني في أمان ، ولكنها وهي تعلم مايبطنه لي كل من سنجات وموريس من الغل والحقد تخشى بلا ريب أن تكون هناك مؤامرة مدبرة لاشراكي في هذه الجريمة

ولم أكن أريد أن أكتب اليها لانى كنت على يقين أن خطابى سيفتح ويقرأ . وعلى كل حال فان خطابى سيؤدى الى تعريضها لانواع من الامور المضنية التى لاأود أن تتعرض لها

وفيما كانت هذه الخواطر تحول في ذهني ، اذ جاءني الشرطى يعلن قدوم بيلى مرة أخرى ، وانه لا اعتراض على مقابلته اذا أردت ذلك . فقلت للشرطى

— أخشى أن أكون قد أصبحت مبعث ضيق لكم ، ولابد لي عند خروجى من السجن أن أهدى مركز البوليس بطارقة جديدة لوضعها على الباب مكان القديمة

ولم يجب الشرطى باكثر من ابتسامة ، وبعد غياب دقيقة عاد وفي رفقته بيلى العزيز .

وقال لى بيلى حالما أغلق الباب

— حسناً يابنى العزيز ، هل كنت تطالع ماكتب عنك في الصحف ؟

ولوح بيده الى كومة الصحف فقلت

— لقد تصفحتها يابيلى ، وكرجل كثير التواضع أرانى قد أحدثت ضجة عظيمة

فضحك بيلى وقال

— ويالها من ضجة ! ان كل لندن تتحدث عنك الآن ، أما رجال الصحف ... آه لقد تزاحموا بالمناكب حول بارك لين حتى أصبحوا كالذباب ، وكان لامفر لى من دفعهم بالأيدي لأتمكن من الخروج .

— حدثنى عن مرسيا يابيلى

— انها بخير ، فان آل سولانو لاتزعزعهم إلا الكوارث الرائعة العظيمة . وقد رويت لها القصة كلها قبل ان تذهب إلى المحكمة ، ومن عجب ياجاك انها أنصتت في سكون دون أن تبدى حركة ما يالها من فتاة عجيبة ! انها أقوى روحا من أية فتاة وقعت انظارى عليها .

فقلت فى لهفة

— هل أرسلت إلى رسالة ؟

— لقد قالت انها ليست متضجرة منك أو ماهو من هذا القبيل ، ولكننا كنا منهمكين فى الانصات الى حديث البوليس السرى فلم يكن لدينا وقت للاهتمام برسائل الحب

وتوقف ليرسل ضحكة صرحة وقال

— ويالها من صدمة لشارلوك هولمز حين تعلن الحقائق على الملأ . وأظن ان صاحبنا البوليس السرى يظن انه قد وضع الحبل فى عنقك

فهززت رأسى وقلت

— انه ليس واثقا كما تظن ، فان ارسالى فى طلب اللورد لمارسفيلد قد صدمهم صدمة قوية ، ولما أقبل جوردن اليوم وتولى الدفاع عنى ، فانى أحسب ان ذلك قد زعزع من تقتهم بحقائقهم أو أدلتهم .

فصاح بيلى دهشا

— جوردن ! أهو ذلك النائب الخطير ؟

— انه بعينه ، فقد أرسله إلى لمارسفيلد وسيتولى الدفاع عنى وبهذه المناسبة انه قد طلب أن تذهب الى منزله وقد وعدته ان أبعث بك اليه حالما تحضر .

— وأين يقطن ؟

— لست أدرى ولكن مفتش البوليس يستطيع أن يدلك على منزله

ثم خفضت صوتى إلى حد لايستطيع أن يسمعه غيره وقلت له

— لاتقل له شيئا عن اقتراض لمارسفيلد بعض المال من ترادو ، فقد أخفيت هذا عنه ، وفيما عدا ذلك فانك تستطيع ان تذكر له كل الحقائق الاخرى .

فأومأ بيلى ووثب من مجلسه فوق حافة السرير وقال .

— حسنا وسأفعل إن لم أكن نسيت الطريق .

واردفت فى لهجة أعظم

— بيلى لتفتح عينيك فى حراسة مرسيا . لست مضطربا ولا منزعجا من جواريز وشركائه فان جوردن يجد فى أثرهم ، ولكنى أخشى من ذلك الوغد سنجات ، فانه بعد أن علم اننى رهين السجن فانى لاأعجب اذا انتهز الفرصة واحتال عليها ببعض حيله السيئة الخبيثة

— لست أدرى تماما مايستطيع أن يفعله ، فقد عادت مرسيا الى آل تريجانوك الان ، ولابد انها ستكون آمنة مطمئنة هناك

— أرجو ذلك ولكنى لاأستطيع أن اثق بسنجات البتة .

فوضع بيلى يدا مطمئنة على كتفى وقال .

— وأنا مثلك ياصاحبي ، ولكن لاتزعج نفسك من هذه الناحية ، وسأتصل بها تليفونيا حين

أصل الى منزل جوردن واطمئن عليها ! أما فى الغد فسأمر بها وآتى بها الى المحكمة بنفسى كما فعلت اليوم فقبضت على يده وقلت .

— شكراً لك يابيلى فانك نعم الصديق فى وقت الشدة

فضحك وسار حتى وصل الى الباب وطرقه كى يخرجه الشرطى

ولم يزرنى أحد بعد ذلك فى ذلك المساء ، ولم يحدث شئ هام حتى صباح اليوم التالى حين وصل جوردن الى غرفتى قبل موعد دخولى الى قاعة المحكمة بنصف ساعة ، وكان حاملا حقيبة سوداء وفيما عدا ذلك لم يكن المرء يستطيع أن يرى فيه ذلك المحامى المبدع .

وقلت له حين رأيته

— جميل منك أن تأتى لتخفف عنى آلام الخواطر والهواجس ، وقد كنت الآن أسائل نفسى أتراك قبل انعقاد المحكمة !!

فوضع حقيبته على الطاولة ونظر الى بعينيه اللتين لا أستطيع أن تطالع مافيهما وقال .

— مستر بيرتون اننى رجل كثير العمل ، ولكن ما من عمل لا يمكن أن أطرحه وراء ظهرى إذ دعت الحاجة حتى تنتهى هذه القضية

فضحكت فى بشر وقلت

— وهذا يلاءمنى كثيرا ، ولكنى لا أدرى لم يبلغ اهتمامك هذا الحد ؟

ففتح حقيبته وأخرج منها أوراقا كتبت فى عناية ودقة وقال

— اننى أرجو أن يتاح لى فرصة الاتصال بك بعلاقة أوثق ، فان مواهبك يامستر بيرتون هى من ذلك النوع الذى يعرف السياسى كيف يستثمره ويستغله ويستفيد منه فائدة جلى .

فهززت أكتافى وقلت

— مادام بارادو قد قضى ، فانى سأصبح فى حاجة الى عمل

فاجتذب مقعداً ونشر أوراقه على الطاولة وقال

— أظن أنه ليس لديك اعتراض خاص على تقبلى طلب سجنك اليوم ؟

ثم رفع أنظاره الى فقلت

— هذا يتوقف على ماتسميه اعتراضاً خاصا : فانك ان استطعت أن تغرى القاضى على اخراجى بضمانة فانى لن أكون متضايقا ، فانه مادام جواريز وأعوانه مطلقى الحرية فانى بلا مراء أحب أن أكون خارج السجن ولو على الاقل لاشرف على مس سولانو وأحافظ على حياتها

فقال فى لهجة جازمة

— ان مس سولانو فى أمان وهناك من يشرف على أمرها ، فقد وضعت بوليسا سريا خاصا خارج منزل تريجانوك ليل نهار ، ولدى أمر بالقاء القبض على كل العصابة ، فالامر كله متوقف على العثور عليهم .

فقلت معجبا به

— يخيل الى أنني لن أستطيع أن أفعل شيئا خيرا من ترك الامر كله فى يديك .

فأومأ برأسه وقال

— لست ارى فائدة فى معارضة طلب رجال البوليس اليوم فى اعادة حبسك ، فان براهينهم قوية لايسع القاضى ازاءها رفض طلبهم . وسنجات وأحد خدمه مستعدان الى حلف اليمين على انك غادرت المنزل فى منتصف الليل ، ونحن لانملك من الدلائل والبراهين لمعارضة هذه الشهادة الا شهادة مس سولانو والمستر لوجان..

— متى قتل برادو ؟

— مابين الساعة الثانية عشرة والنصف والساعة الواحدة . ويظهر انه استقبل زائراً واحدا فى أوائل الليل ، ثم زائراً آخر ، أو ربما كان هو الزائر الأول بعد منتصف الليل بقليل...

فقاطعته بقولى

— ولكن كيف تمكن رجال البوليس من معرفة انه نورثكوت ؟

— ظاهر انه كان هناك بعض أوراق معه ... ولست أدرى ماهية هذه الاوراق ، ولكنها كافية لالقاء بعض النور على الحقيقة . وقد أرسلوا برقية الى موريس فيرنفال فجاء وتحقق من الجثة وأعلن على الفور أنها هى جثة ابن عمه ، وقال لرجال البوليس انه شعر منذ اللحظة الأولى انك رجل دخيل أعنى منذ ان وضعت قدمك على عتبة استون

فقلت فى شىء من القنوط

ان موريس خير من يكذب فى هذا الوجود . وكيف استطاعوا الوقوف على اسمى الحقيقى فى حين لم يكن يعرفنى انسان ؟

— أظن انهم استطاعوا ذلك من ناحيتين ، الأولى من أوراق نورثكوت نفسها والثانية من ربة الدار التى كنت تسكنها فى شلزيا قبل أن تلتقى بنورثكوت ، فقد ذهبت إلى مركز البوليس بعد اختفائك وأبلغت عنك وقد طابقت أوصافها طبعاً أوصاف الرجل القتيل

فقلت فى دهشة

— الواقع اننى لم أفكر فى هذه الناحية الاخيرة ، وكان على أن أرسل الى هذه السيدة رسالة أبلغها اننى سأعود اليها فى القريب العاجل .

ثم تريثت لحظة وقلت

— وما هى خطة حملتنا الآن ؟

فمال جوردون الى الامام وقد تشابكت يداه قبالته ، ثم تكلم بذلك الصوت العجيب الذى ينهى كل جملة بتلك النبرة الحازمة الحاسمة وقال :

— سأدع رجال الشرطة ينالون بغيتهم من اعادة حبسك . ورجائى اننى فى الغد على الاكثر

سنستطيع أن نلقى القبض على جواريز وأعوانه . لقد فروا من منزلهم «المولين» طبعاً ولكنى عهدت الى برستون ، وهو من خيرة رجال البوليس السرى ، اقتفاء أثرهم والبحث عنهم ، وانى اتوقع أن اسمع منه نبأ مابين لحظة وأخرى ، والى جانب ذلك فانى أفعل المستحيل وأقلب الارض ظهراً لبطن للعثور على ملفورد ، ويساعدنى فى ذلك رجال البوليس كذلك ، فان كان لايزال موجودا فوق اديم الارض وليس ميتا فلابد لنا من العثور عليه وايجاده .

ووقف على قدميه وراح يذرع الغرفة جيئة وذهابا فى بطء ثم قال :

— وأنت ترى أن الحقيقة مدهشة من الصعب المتعذر تصديقها ولهذا فلست مستطيعاً أن اتقدم بها الى المحكمة حتى اتمكن من الوصول الى كل مايمكن الوصول اليه من الادلة والبراهين المبعثرة المتناثرة . وكلما زاد علم رجال البوليس بالقضية واتسع نطاق حقائقها ودقائقها أمام انظارهم كان ذلك افضل لنا بكثير .

وفيما أنا أهم أن أعلن له موافقتى على مايقول إذا بالباب يفتح وإذا بالشرطى يدخل ويقول .

— لقد وصل القاضى الآن يامستر جوردن

وكانت لهجته تنم عن انه يرى وصول القاضى قبل استشارة المستر جوردن ليس إلا وقاحة وصفاقة منه .

وجمع المستر جوردن أوراقه وقال:

— حسنا ، ولكن لاأزال فى حاجة الى بحث أمر وأمرين

ثم التفت الى وقال .

— ولهذا فانى سأعود بعد الانتهاء من نظر القضية مباشرة

وليس الخجل من طبيعتى ، ولكن لايسعنى إلا أن أعترف بشعورى بالخجل حين كنت أسير وسط المحكمة للمرة الثانية فى كنف المفتش نيل . فانه فضلا عن الشهرة الطائرة التى نلتها حديثا على صفحات الجرائد ، وكان هذا وحده كافياً لارباكى وحيرتى ، فانى كنت مضطرا فى هذه الآونة أن أرى وجها لوجه كل مخلوق اتصلت به اتصالا يكاد يكون وثيقاً فى غضون الايام العشرة الماضية .

وقد أرتنى نظرتى الاولى التى أدرتها فى القاعة أن جماعة اشتون كانوا موجودين جميعاً فى المحكمة وكانوا جلوساً فى ناحية من القاعة .وأخذت عيناى وجه العمة مارى الشاحب البادى الفزع ، ومحيا السير جورج فين السمح ، وعلى مقربة منهما الليدى بارادل الفاتنة الساحرة الانيقة الثياب، وكان مائلة الى الامام ، وعيناها مصوبتان الى عينى فى شيء كثير من الفضول والدهشة و.. والحب .

أما بيلى وصرسيا فانى لم أرهما أبرا

وكما حدث فى المرة السابقة فان كاتب الجلسة أسكت الطنين الذى ساد القاعة وملأ ها حين ظهرت للانظار . وأيد طلبه الهدوء والسكينة القاضى الذى كان يدير أنظاراً حدادا فى أرجاء القاعة ثم قال فى عدم رضاء ظاهر

— اذا كان الجمهور الموجود فى هذه القاعة غير مستطيع أن يسلك سواء السبيل وأن يلزم الصمت والسكون ، فانى سآمر باخلاء القاعة على الفور

وكان لهذا التهديد أثره الفعال ، فقد ساد صمت رائع عميق ، لم يقطعه إلا وقوف رجل رزين الهيئة أيقنت على الفور أنه النائب عن البوليس

ووجه هذا الرجل خطابه إلى القاضى فقال

— طلب إلى أن ألتمس منكم استمرار حبس السجين ياسيدى ، فان رجال البوليس لم يتمكنوا بعد من اتمام ابحاثهم الخاصة بهذه القضية

فادار القاضى وجهه الى المستر جوردن البارز الشخصية وقال فى أدب

— هل لديك ماتقوله فى هذا الشأن يامستر جوردن ؟

فوقف المستر جوردن على قدميه فى نشاط ، وسرت رعدة اهتياج فى انحاء القاعة ، ثم قال

— اذا كان البوليس يطلب إطالة أمد الحبس سعيا وراء العدل ، فليس لدينا اعتراض نقدمه فى هذا الشأن . على اننى أود ، رغبة منى فى ازالة كل مايمكن أن ينشأ من سوء التفاهم ، إن لدى موكلى اجابة تامة على هذه التهمة التى لم تعلن وقائعها والتى لاتزال مطوية خافيه تمام الخفاء ، والتى لصقت به واننا لعلى تمام الأهبة لمعونة رجال البوليس فى كل الابحاث التى يقومون بها والتى نرجو أن تصل بنا الى العدل .

وعادت الدمدمة فسرت مرة أخرى فى أرجاء القاعة

ورفعت أنظارى لحظة الى وجه موريس الشاحب وهو يحملق بأنظاره فى فزع فى وجه المستر جوردن

وقال القاضى مستفسرا

— ألا تريد أن تلقى أسئلة على البوليس ؟

فهز جوردن رأسه وقال :

— ليس فى الوقت الحاضر ، فاذا ظلت القضية الى ما بعد اليوم...

وقطع حديثه اضطراب فجائى فى نهاية القاعة :

وكان الباب الكبير قد فتح فجأة على مصراعيه ، ودخل منه ثلاثة رجال تبدو عليهم العجلة ، وكان رجل البوليس الواقف بالباب بادى الدهشة من دخولهم وهو يحاول أن يسد عليهم طريقهم

ورن صوت القاضى فى انحاء القاعة ونبرات الغضب تختلج فيه

— مامعنى كل هذه الضجة ؟ من هؤلاء القوم ؟

وككل انسان فى قاعة المحكمة ، اشرأبت عنقى الى الامام لأرى من هم هؤلاء المهجمون .

واستطعت ان أرى ان واحداً منهم كان مرتديا ثوب قسيس ، وكان الثانى رجلا طويل القامة حليق الذقن ، أشيب الشعر . أما الثالث فقد كان وجهه مختفياً وراء كتف الشرطى ، ولكن ماعلا صوت القاضى حتى تنحى الشرطى عن مكانه

وكدت أخرج من إهابى حين وقع نظرى على الشخص الثالث

وما كان هو إلا ملفورد خادمى الأمين .

ملفورد بنفســه وبعينه واقفا فى مدخل قاعة المحـكمة ، ولم يكن هناك ذرة من الشك فى حقيقة شخصيته .

وكان ملفورد شاحب الوجه ، متهدما ، وكانت ثيابه التى أعهد الاناقة فيها رثة بالية .

غير ان شخصيته على الرغم من كل ذلك كانت بعيـدة عن كل ريب أو شك وأدرت وجهى على عجل وفى لهفة إلى جوردن ، ولكن قبل ان أتمكن من لفت انظاره ، كان الرجل المرتدى ثوب قسيس قد شق لنفسه طريقاً إلى وسط القاعة ووجه حديثه الى القاضى وقال فى صوت واضح النبرات

— لابد لى ياسيـدى القاضى ان ألتمس منك الصفح على تهجمى على المحـكمة بمثل هذه الحالة . اننى الأب ميريل ، قسيس ستبنى ، وقد أتيت اليك بشاهد عظيم الأهمية ، عظيم الخطورة

وبلغ اهتياج الحاضرين الحد الاقصى ، وعلى الرغم من إلحاح الـكاتب فى طلبـه التزام الهدوء والسكون ، فان المحكمة ظلت كخلية النحل ، تطن فيها دمدمة الجمهور الخافتة المتلهفة

ومال القاضى الى الامام وقال

— لاحاجة بك الى الاعتذار أيها الأب ميريل ، فاذا كنت فى موقف يمـكنك من القاء ضوء جديد على هذه القضية فان لك كل الحق فى شهودها والحضور إلى المحكمة والدخول حينما تشاء

ثم تريث لحظة قصيرة وقال فى صوت رائق

— من يكون شاهدك ؟

فقال له القسيس فى صوته القوى

— جون ملفورد خادم القتيل . وان لديه بيانا يريد أن يقدمه ، ومن شأن هذا البيان أن يجلو هذه القضية الرهيبة ، . وأظن أنه سيجلوها الى حد لا تـكون بعده فى حاجة إلى قول قائل

ثم سكت لحظة أشار فى خلالها الى الشخص الذى يرافقه وقال

— وقد أتيت بالدكتور روبنز لنؤيد شهادة

وساد صمت قصير

ورأيت نائب البوليس والمفتش كيرتس يتبادلان الانظار ثم الهمسات ، بينما كان القاضى قد انحنى على كاتبه وراح يهمس له ويباحثه

ومال جوردن الى ناحيتى وقال هامسا على عجل

— لم يحضر جوردن ولامس سولانو إلى المحكمة فهل تعرف السبب ؟

فهززت رأسى نفيا

وعلى الرغم من هذه اللحظة الدقيقة ، والموقف الرهيب الذى ساد المحـكمة فاننى كنت لا أزال أشعر بلهفة وبانقباض فى صدرى

وعلا صوت القاضي ؟ وكان حاسما في نبراته

— سأستمع الى ماسيقوله هؤلاء الشهود قبل أن أصدر الامر باطالة الحبس .

فقام نائب البوليس كائما هويهم بالاحتجاج ، ولكن القاضي أشار اليه بيده أن يجلس، ثم دعا ملفورد أن يأخذ مكانه في مقعد الشهود .

وانقضت لحظة عانيت فيها مر العذاب بين هذه المفاجأة غير المتوقعة وبين خوفي العظيم أن يكون قدحدث حادث لمرسيا وبيلي

ثم استطعت بجهد جهيد أن أتخلص من التفكير في أي شيء عدا مايواجهني في هذه اللحظة الدقيقة ، وأن أعيد إلى ذهني صفاءه

ثم تحققت ان ملفورد قد جلس في مقعد الشهود ، وان سكونا عميقا قد ضرب طنبه وساد ارجاء القاعة ، وأصبح الناس وكأن على رؤوسهم الطير .

وثبت القاضي نظارته على عينه ثم قال في هدوء

— أظن ان الأفضل ان تلقي شهادتك بالطريقة التي تفضلها وتؤثرها . وعليك ألا تتعجل في حديثك أو تضطرب . الق ببيانك في اسهاب وفي هدوء وترتيب وسألقي عليك الأسئلة إذا رأيت داعياً لالقائها ، وليس هناك من سيقاطعك غيري حتى تنتهي من شهادتك

وانحنى ملفورد له انحناءة خفيفة ، ثم تقدم خطوة إلى الأمام ووضع يديه على الحاجز ، ثم صوب انظاره إلى ناحية القاضي ، وشرع يلقي بيانه في صوته الهادئ الرزين الذي ينم عن أدب جم.

وكان هناك تباين بديع بين تماسكه نفسه ذلك التماسك العجيب وضبطه شعوره الى الحد المثير لكل اعجاب وبين تلك اللهفة التي كانت تجيش في قلب كل من حضر المحكمة وهو مرهف الاذن لاسماع كل كلمة تخرج من فيه

— ٢٢ —

— اسمي ياسيدي القاضي ملفورد ، جون ملفورد ، ومنذ تسعة أشهر كنت أشتغل في شركة الملاحة « بلوستارلين » وكان هذا سبب التقائي لأول مرة بالمستر نورثكوت. كان من بين الركاب على ظهر الباخرة كاليدونيا في شهر أكتوبر الماضي وكان آتيا من نيويورك

وسأله القاضي قائلا

— أكان مسافراً وحده ؟

— نعم ياسيدي فقد حضر إلى الباخرة في اللحظة الاخيرة ، وكانت غرفته من بين الغرف التي أقوم بخدمتها .

— وكيف عرض عليك أن تكون ساقيه؟

فتردد ملفورد لحظة ثم قال

— كان ذلك بعد أن أنقذ حياتي ياسيدي . في اليوم الثالث من رحلتنا هاج البحر وطغى فاكتسحتني مياهه المائجة الثائرة ، وكان المستر نورثكوت على سطح السفينة فوثب إلى الماء لنجدتي وأمسك بتلابيبي ، ودفعني إلى أديم الماء حتى تمكن رجال الباخرة من انزال زورق لانقاذنا . وكنت بطبيعة الحال شاكراً فضله ، حامداً جميله ، وأحسب ياسيدي أن اعترافي بجميله بعث لديه هذه الفكرة لاول مرة ، فانه مادام قد أنقذ حياتي ، يستطيع أن يخلد إلى بثقته ويأتمنني على حياته .

ومرت دمدمة اهتياج في القاعة .

ومال القاضي إلى الامام وقال

— ماذا تعني؟ أكنت تظن أن حياته مهددة بخطر؟

— كان هو على يقين من ذلك ياسيدي . فان المستر نورثكوت لم يكن الا أجناس برادو رئيس سان لوكا

ولم يثر بيان ملفورد الذي القاه في هدوء وسكون ما كنت أتوقعه من الانفعال بين جمهرة الحاضرين ، وأرجح أن قليلا من الناس الموجودين في المحكمة كان لا يعلم شيئاً عن سان لوكا أكثر من أنها في أمريكا الجنوبية ، ولهذا فان ذكر اسمها لم يحمل اليهم شيئاً مما يخفيه في طيه من الشرور الرهيبة

على أن الظاهر أن القاضي كان أكثر إلماما بالحقائق من الحاضرين فقال وهو ينظر متفرسا في وجه ملفورد

— هذا بيان مثير للدهشة ، لقد كنت أظن أن برادو قتل في غضون الثورة الاخيرة

— نعم ياسيدي فقد كان هذا هو الاعتقاد السائد ، ولكن الحقيقة انه فر هاربا في زورق في نفس الليلة التي اشتعل القصر فيها نارا ، ثم استقل باخرة أتت به الى نيويورك . ولم يكن هناك واحد يعلم شيئا من هذه الحقيقة ، ولم يكن هناك أحد يظن أبسط الظن انه حي يرزق . . . . الا منذ شهرين .

— وهل أفضى اليك بكل هذه القصة وأنتما على ظهر الباخرة ؟

فهز ملفورد رأسه وقال

— كلا ياسيدي فاني لم أعرف شيئا من هذا الا أخيرا . وحين ألحقني المستر نورثكوت بخدمته لم يقل لي أكثر من انه يريد ان يتخذ له مسكنا في لندن ، وانه يريد ساقيا يستطيع ان يثق به . وقد عاش المستر نورثكوت في بادئ الامر حياة عز ورفاهية في لندن كما أظن انك تعرف ذلك ياسيدي ، فقد كان يقيم حفلات كثيرة ويتصل بالكثيرين ، وكانت في عهدتي طائفة من الخدم لا يقل عددهم عن عشرة أو اثني عشر خادما . ولكن منذ شهرين اثنين خيل الي انه قد حدث شيء غير كل شيء من

حياة سيدى ، فقد تنحى عن كل مواعيده وارتباطه وأغلق داره ، وحبس نفسه فيها ، ثم شرع يتخلص من الخدم حتى لم يبق منا الا ثلاثتنا الباقون الى اليوم ، وكان من المستحيل علينا ان نقوم وحدنا بخدمة الدار خدمة حقة ، ولكنه لم يعبأ بذلك ، وعمد الى مضاعفة أجورنا دون أن نطلب منه شيئا من ذلك . وطلب الينا أن نبذل جهدنا ، ونقوم بما نستطيعه وخيل الينا جميعا انه مريض ، والواقع اننى رأيته فى يوم ما بادى الاعياء الى حد جرؤت معه على اقتراح عرض نفسه على طبيب . ولكن لم تكن هناك فائدة من ذلك . لم تكن هناك فائدة البتة ياسيدى ، فانه اقتصر على الضحك وقال لى انه يعالج نفسه

— ألم يبين لك علة هذا التغيير الذى أحدثه فى طريقة معيشته

— لم يذكر لى شيئا معينا ياسيدى ، ولكنى كنت أعلم أنه يتوهم انه فى خطر . والقى على أوامره الخاصة الا أدخل انسانا إلى الدار دون أن أقدم اليه أسماءهم بادىء الامر . وسادت هذه الحال بضعة أسابيع ... والحقيقة ظلت كذلك حتى منذ ثمانية أيام . فى ذلك اليوم جاءنى المستر نورثكوت وطلب منى أن أحضر اليه سيارة لانه كان خارجا فى الساعة السادسة . وكانت له سيارة خاصة يملكها ، ولكن لم يكن من شأنى أن القى عليه سؤالا . وطلب سيارة له فاستقلها وخرج . ولم أره بعد ذلك مرة أخرى حتى الليلة التى قتل فيها

وتوقف عن اتمام الحديث وتناول جرعة من قدح الماء الذى كان موضوعا إلى جانبه

وقال القاضى

— تبعا لأقوال البوليس فان المستر جون بيرتون قد عاد إلى الدار فى بارك لين فى نفس الليلة

— نعم ياسيدى

— وهل تريد أن تقول أنك لم تستطع أن تتبين التغيير ؟

— كلا ياسيدى ، فان المستر بيرتون هو صورة دقيقة من المستر نورثكوت ، حتى صوته لا يختلف فى شىء البته عن صوت المستر نورثكوت ، وكان مرتديا ثياب المستر نورثكوت نفسها . ولم يبد عليه شىء من الاضطراب البته ، بل كان كأنه فى داره ياسيدى فلم يكن هناك مايحملنى على الشك فى أنه سيد الدار

وفى هذه اللحظة صوبت الانظار كلها بلا استثناء الى ناحيتى ، وكان حقيقا بى فى مثل هذا الموقف موقف التفرس العام ، أن أشعر بشىء من الارتباك ، غير انى كنت عظيم الاهتمام ببيان ملفورد فانيا فيما يكشفه من الاسرار حتى انى لم ألحظ شيئا . وكنت منتظرا أن أعرف الى أى مدى سيكشف عن أسرار مغامراتنا المشتركة

وسأله القاضى بقوله : ومتى استطعت لاول مرة أن تستريب فى هذه الخدعة العجيبة ؟

ولم يجب ملفورد لاول وهلة ، كأنما هو يريد أن يتثبت بادىء الامر ثم قال فى هدوئه وسكونه المألوفين

— كان ذلك فى ليلة الحفلة الراقصة التى أقامها اللورد سنجات .. وهى ليلة الجريمة بعينها. خرج المستر برتون فى تلك الليلة حوالى منتصف الحادية عشرة ، ولم يكد ينقضى على خروجه أكثر من ربع ساعة حتى حضر إلى المنزل غلام وفى يده رسالة باسمى . وكانت الرسالة ياسيدى مكتوبة بخط سيدى وكان يطلب منى فيها أن أستقل سيارة تذهب بى الى المنزل رقم ٧ بكستار رنت ، استمنى بأسرع ماأستطيع . ولم أستطع أن أفهم شيئا من خلال ذلك خصوصا وقد رأيت المستر نورثكوت خارجا من الدار منذ لحظات . على أنه لم يكن هناك ريب فى خط سيدى وتوقيعه ولم تكن هناك مندوحة من الذهاب فانه لم يكن يسعنى أن أتخلف عن القيام باوامر سيدى إذا كان فى حاجة إلى . وعمدت إلى دليل لندن وبحثت فيه عن بكستار رنت ثم طلبت سيارة بالتليفون وطلبت من سائقها أن يذهب بى الى آخر ايست ستريت . وكان الوسط حقيرا جداً ياسيدى ، والناحيــة غاصة بالاجانب أكثرمنها بالانجليز . وظهر لى أن المنزل رقم ٧ لم يكن إلا منزل رجل بحار يؤجر غرفه ، وهناك وجــدت سيدى ، وكان قد أنبأنى عن الاسم الذى أسأل عنه ،.. ولــكن لم أكد أعرفه حين وقع عليه نظرى لاول وهلة . كان المستر نورثكوت أنيقاً فى ثيابه ، عظيم العناية بهندامه ومظهره ، ولــكنه فى تلك الليلة كان طويل الذقن وكان بادى القذارة ، ومرتديا ثيابا لم أر أقبح ولا أقذر منها.

ودخل بى إلى الغرفة الصغيرة التى كانت تشبه حظيرة الحيوانات ، ثم أحكم إغلاق الباب وراءنا وأتى بالسرير فوضعه خلفه كأنما هو خائف من شىء

وكان الصمت السائد فى قاعة المحكمة فى تلك اللحظة عميقا إلى حد مؤلم ، وكان كل واحد من الحاضرين ، من القاضى الى الشرطى الواقف بالباب ، يستمع الى قصة ملفورد العجيبة فى دهشة عظيمة . وزادت من غرابتها طريقته الفذة البسيطة فى القائها .

وقاطعه القاضى بقوله

— وأظنك فى هذه اللحظة لم تــكن تستريب البته فى أنه هو والمستر بيرتون شخصان مختلفان كل الاختلاف؟

فامر ملفورد يده على جبينه ثم قال

— لست أدرى ياسيدى . كنت فى دهشة فلا أستطيع أن أقول ماذا ظننت فى تلك اللحظة كنت واقفاً أحدق النظر فى سيدى وأتفرس فيه دون أن أقول شيئا ، وبقدر ماأستطيع أن أتذكر ، خيل الى فى تلك اللحظة أننى حالم

— وماذا فعل بعد ذلك ؟

— طلب منى أن أجلس على حافة السرير ، ثم شرع يتكلم فى هدوء وتؤدة . وبدأ حديثه باخبارى أنه برادو نفسه ومما قاله يخيل إلى أنه رجل من انجلترا حين كان غلاما صغيراً ، وإنه مامن واحد فى سان لوكا لايعتقد إلا أنه من أمريكا الجنوبية . وقد فر من القصر قبل احراقه وتقويضه ، وخيل اليه فى ذلك الوقت أنه استطاع أن يفر دون أن يراه أحــد . ولأنى كنت أشتغل فى البواخر ياسيدى

ثمن كل رواية من هذه الروايات ١٠ مليمات بمصر والخارج ١٥ مليمات.

صدر منها حتى الآن

١	اللغز	فى ٢٣ فصلا
٢	البوهيمية	« ١٥ «
٣	الأثر	« ١٠ «
٤	المصباح	« ١٧ «
٥	الصندوق	« ٨ «
٦	الغول	« ٩ «
٧	عقدة	« ٤٤ «
٨	الدكتور	« ٢٠ «
٩	القاضى	« ٢١ «
١٠	الجبان	« ٣٠ «
١١	الجريمة	« ٣٨ «
١٢	الأمير	« ٢٥ «
١٣	الثعبان	« ١٥ «
١٤	الشرك	« ١٥ «
١٥	المجنون	« ٣٥ «
١٦	قلبان	« ٤٠ «
١٧	المال	« ٤١ «
١٨	حبيبان	« ٣٣ «
١٩	غيور	« ١٠ «
٢٠	كاذب	« ١٤ «
٢١	بين نارين	« ١٦ «
٢٢	الزوجة	« ١٣ «
٢٣	القلادة	« ١٣ «
٢٤	الخطيبة	« ١٢ «
٢٥	بنت الطبيعة	« ١٤ «
٢٦	ضابط المباحث	« ٥ «
٢٧	قلب محطم	فى ١٠ فصلا
٢٨	الفنان	« ٣٥ «
٢٩	الشهيدان	« ٣٠ «
٣٠	الزمردة	« ٣٥ «
٣١	قلب من ذهب	« ٢١ «
٣٢	قطعة السكر	« ١٩ «
٣٣	الامومة	« ٢٢ «
٣٤	لهيب الحب	« ٢٤ «
٣٥	الوصيه	« ٢٠ «
٣٦	الاعتراف	« ٢٢ «
٣٧	الزوجة العذراء	« ١١ «
٣٨	كهف الشياطين	« ١٧ «
٣٩	العذاب	« ١٩ «
٤٠	المسحوق الابيض	« ١٦ «
٤١	الحبيب الأول	« ٢٣ «
٤٢	الاغراء	« ١٧ «
٤٣	المخدوعة	« ٣٠ «
٤٤	الامتحان	« ٢٢ «
٤٥	شهر العسل	« ٣٦ «
٤٦	السر	« ١١ «
٤٧	صوت الضمير	« ١٨ «
٤٨	الغرفة المسحورة	« ١٩ «
٤٩	فى الدير	« ٢٤ «
٥٠	الكنز	« ١٨ «
٥١	غرام الشيخ	« ٢[illegible] «
٥٢	يد فى الظلام	« ١٩ «
٥٣	ربيع الحياة	« ١٥ «
[illegible]	[illegible] أنيستان	« ١٦ «

تطلب من ايدى الباعة فى جميع [illegible]ت ومن ادا[illegible] « « وشهر زاد »

بشارع الحبيبة [illegible] البحرى حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الحمد وشهر زاد بشارع الحبيبة البحرى حارة الملكين نمرة ٤